

حجۃ الاسلام

تأليف

رئيس مشيخة العلماء بالديار الهندية، استاذ الاساتذة مفتاح محققين،
الإمام العلامة صاحب الفضيلة شيخ الإسلام والمسلمين الشيخ محمد قاسم
الذاتقوي، المؤسس لدار العلوم بديوبند (الهند) معهد العثم والعرفان
مليح علوم الدينية في الشرق

رسالة وجيزة وعجالة نافعة مفيدة، ويستغني عنه الجاهل ولا يتغافل
عنه العالم، الجاهل لا يعلم والعالم لا يفتقر، مشتملة على أصول الدين
وفروعها الضرورية بحثاً فيه من وجهة دينية وعقلية تلقن الباحث
بغاية الإيجاز والاختصار

التعريب

معيد السوقي الخادم للمدرسة فصرة العلوم كمبرالواله (باكستان)

الناشر

إدارة النشر والإشاعة بالمدرسة فصرة العلوم كمبرالواله (باكستان)

اسم الكتاب :	حجة الاسلام
المؤلف :	شيخ الاسلام العلامة طه قاسم المناقوي
المترجم :	عبد الحميد السواقي الخادم لدرسة نفرة العلوم بكوچرا نوالہ -
المخطوط :	الشيخ عبد العزيز سرکودھوی -
الطابع :	محامین بک پرنٹرز
الناشر :	إدارة الشؤون والإشاعة بالمدرسة نفرة العلوم كوچرا نوالہ (پاكستان) -
تاريخ الطبعة :	۱۴۰۸ھ - ۱۹۸۷م
المقادير :	الف نسخة
السعر :	۹ روپيه

(حقوق الطبع محفوظة)

المشمس

الرقم	الموضوع	الصفحة	الرقم	الموضوع	الصفحة
١	نبذة صغيرة من نحوال الشيخ	٢٠	١٥	فروض قاسية	١٥
٢	تجديد قاسم النافوتوي	٩	١٦	مصابيح التواضع	١٦
٣	التعرف إلى كتبه القيمة	١٠	١٧	ملحق الصريح في إثبات التواتر	١٧
٤	حجة الإسلام	١٠	١٨	أسرار الطهارة	١٨
٥	تقرير دلفذير	١١	١٩	قصائد قاسية	١٩
٦	انتصار الإسلام	١١	٢٠	تكملة حاشية الجامع الصحيح البخاري	٢٠
٧	قبله لنا	١١	٢١	هدية الشيعة	٢١
٨	أب حيات (ماء الحياة)	١٢	٢٢	الجوبة أربعين	٢٢
٩	تجديد الناس من أفكار أثوابهم	١٢	٢٣	الفتوى	٢٣
١٠	مناظرة تجديده	١٣	٢٤	الجوبة الكاملة في الاستدلال	٢٤
١١	مكاتب الحضرة النافوتوي	١٣	٢٥	الحظ المقسوم من قاسم العلوم	٢٥
١٢	تصنيف العقائد	١٣	٢٦	مكاتب قاسية	٢٦
١٣	أسرار القرآنية	١٣	٢٧	جواب تركي بتركي	٢٧
١٤	الحفلة الشخصية	١٣	٢٨	المقدمة	٢٨
١٥	انتباه المؤمنين	١٤	٢٩	التمهيد	٢٩
١٦	ميله خدامنا سي	١٤	٣٠	الإشفاق أشرف الخليفة	٣٠
١٧	مباحث شامخة بالفور	١٤	٣١	فعل الله تعالى لا يخلو عن الحكمة	٣١
١٨	توثيق الكلام - الدليل الحكم	١٥	٣٢	الأفعال الإلهية لا تخلو عن غرض	٣٢
١٩	لطائف قاسية	١٥	٣٣	حرمات الإنسان عن طاعة الله سبحانه	٣٣
٢٠	جمال قاسية	١٥	٣٤	إن كانت فيه كالات عديدة	٣٤

٣٩	طاعة الإنسان مقيدة بنفسه ^{والمعنى}	٢٢	٥٧	فإطلاق الرب على الله تعالى وإطلاق
٤٠	معرفة الإنسان نفسه يتوقف على			أين الله على الإنسان لا يكون إلا إطلاقاً
	معرفة الله تعالى .	٢٣	٣٠	لجائزها .
٤١	إطاعة الله تعالى في حق الإنسان		٥٧	فأي نقطتين آمنه غلط فيجب أن يمنع
	إقتضاها وطبعي .	٢٣	٣٠	إطلاقه على الله تعالى .
٤٢	الخطأ وغلبة الهوى بسبب الضلالة	٢٤	٥٨	ودليل إبطال البدوة رأى الإيمانية
٤٣	حومان الضالين ونجاح أصحاب		٥٩	ذات الله تعالى منزلة عن جميع العيوب
	الهوى وتوضيحه بالمشاكل	٢٤	٣٢	وبها مع جميع الكمالات
٤٤	النجاح ليس إلا في دين الإسلام	٢٤	٦٠	لا يخلو كل جبار ونبات من علم وفهم
٤٥	الركن الأول	٢٥	٣٢	وحسن وحكمة .
٤٦	وجود المياري	٢٥	٦١	الإنسان محتاج بجميع أجزائه وشؤون
٤٧	وجوده تعالى لا ينفك من ذاته	٢٥	٣٣	الإنسان المحتاج لا يكون لها أو ابن الله
٤٨	إثبات الوحدة لله تعالى	٢٦	٦٢	كون النعم لها أو ابن الله بطور بدعي
٤٩	بساطة الوجود	٢٧	٦٤	إبطال التثليث .
٥٠	إثبات الوحدانية (ودليل الأول)	٢٧	٦٥	كون الحقيقة مطابقاً للواقع لازم
٥١	الدليل الشافي	٢٨		محتمل وضرورة وكون العقل خطأ
٥٢	لا تكون شيئاً واحداً على مختلفي	٢٩	٣٤	وغلط يلزم منه أن يكون لذهب غلطاً خطأ
٥٣	بين إحاطة ساحة الوجود وحاجا		٦٦	ولا اعتبار الله بل المنطوق في مقابلته بلغة العقل
	بشيء لا يكون وجود آخر	٢٩	٦٧	مفهوم التثليث باعتراق علماء المسيحيين
٥٤	الوجود غير محدود وغير متناه		٣٦	واقترانهم على بالإنجيل ليس من أصله
	من كل وجه	٢٩	٦٨	المسيحيون همادون في الحقيقة وهم غير الإله
٥٥	ولمالي أن يكون لله تعالى آقب أو		٦٩	إن أفعال الله تعالى إختيارية وخطيرة
	إبن أو أخ .	٣٠	٧٠	إن أفعال الله تعالى مثل صفاته لا تتحمل

٤٤	الحجدة	٨٧	٣٧	الغزوة والحبس رأيي (الاحتياط)
	٨٨	٣٨	٣٨	الدليل الثاني على أن أفعال الله تعالى
٤٤	غزوة الله تعالى شرت	٣٧	٣٧	وتحليله
٤٤	الزكوة	٨٩	٣٧	ثبوت التقدير
٤٥	تمهيد الصوم والحج	٩٠	٣٩	إبطال كون أفعال الله تعالى في الحقيقة
٤٢	الصوم	٩١	٣٩	العالم بجميع أجزائه حادث
	٩٢	٩٢	٤٠	بن خاني أفعال العباد هو الله تعالى
٤٩	بغزوة وروي البخاري والتمحيص	٩٣	٤٠	ملك الفقه والفقير في المحاكمات هو الله
٤٩	حكمة نوابي رمضان وأنها الحج	٩٣	٤٠	تعالى
	٩٤	٩٤	٤١	المجوسية الحقيقية التسمية لله تعالى
٤٦	والحج ارتباطا	٩٤	٤١	ليس يندى بسحق العبادة والطاعة
	٩٥	٩٥	٤١	سوى الله تعالى
	٩٥	٩٥	٤٢	الطاعة والتباعد والعداوة هي الطاعة لله
٤٧	الله تعالى	٩٥	٤٢	ولا يلزم من إطلاعه أن يتبدل العباد
٤٧	تغير الشر في العبادة	٩٦	٤٢	عبادتهم
٤٨	الركن الثاني	٩٧	٤٣	من يتعطل في حق أحد أمه مائة مائة
٤٨	ضرورة الرسالة	٩٨	٤٣	وتغير وجهه من مائة مائة في العبادة
٤٩	عصمة الأنبياء عليهم السلام	٩٩	٤٣	العمل التي هي مظاهرة العبادة تكون
	١٠٠	١٠٠	٤٣	عبادة سواء كانت بينة العبادة ولا
	١٠٠	١٠٠	٤٣	العبادات وذهبه الإيمان
٤٩	وكنهم يفتنون في حق عصاة	١٠١	٤٤	استقبل القبلة
٥٠	إبطال عقيدة البخاري في الكفر والزكوة	١٠١	٤٤	إقامة في الصورة بوضع اليد على الأرض
٥١	إن مدار القوة على كبريت مكرمة	١٠٢	٤٤	الركوع

٥٧	١٠٣	الحجة الإلهية -	٥١	أفضل وأعلى من كل -	٥٧
٥٨	١٠٤	الأخلاق الحميدة -	٥١	إنجاز القرآن الشريف باعتباره حاد	١١٩
٥٧	١٠٥	كمال العقل والفهم	٥٢	على علوم كثيرة -	٥٧
٥٨	١٠٦	عقل الأمة ونهها عكس من عقل	١٢٠	إنجاز القرآن باعتباره الفصاحة والبلاغة	٥٨
٥٧	١٠٧	الأنبيا عليهم السلام وفهمهم -	١٢١	صاحب الذوق السليم يدرك نفعه	١٢١
٥٨	١٠٨	حياة الأمة هي عكس حياة الأنبياء	١٢٢	القرآن وبلاغته بدهشة -	٥٨
٥٧	١٠٩	عليهم السلام -	١٢٣	القرآن كلام الحق والتوراة والإنجيل	١٢٣
٥٨	١١٠	فكل خلق من أخلق الأمة ماخوذ	١٢٤	كتب الرهبة -	٥٨
٥٧	١١١	من أخلاق الأنبياء عليهم السلام	١٢٥	كون صاحب الإنجاز العلمي أفضل	١٢٥
٥٨	١١٢	مثال الأمة	١٢٦	وأعلى من صاحب الإنجاز العملي -	٥٩
٥٧	١١٣	تفاضل أفراد الأمة -	١٢٧	كون رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٢٧
٥٨	١١٤	المهجرة فتوة النبوة لا مدار النبوة	١٢٨	خاتم النبيين -	٦٠
٥٧	١١٥	الإيمان بجميع الأنبياء عليهم السلام	١٢٩	فيلزم على كل أهل المذاهب أن يتبعوا	٦٠
٥٨	١١٦	بلا تعريف (لازم)	١٣٠	بشارة عيسى عليه السلام وبشارته	١٣٠
٥٧	١١٧	وحفوة بني نازح صلى الله عليه	١٣١	عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم	٦١
٥٨	١١٨	وسلم أفضل الأنبياء -	١٣٢	تحقيق النسخ	٦١
٥٧	١١٩	المجرات العلوية أفضل من المجرات	١٣٣	في النسخ اختلاف لفظي -	٦٢
٥٨	١٢٠	العلوية -	١٣٤	ولا يلزم مساوات موسى عليه السلام	١٣٤
٥٧	١٢١	تفسير المجرات العلوية والعلوية	١٣٥	بكونهم الله بنينا صلى الله عليه وسلم	٦٢
٥٨	١٢٢	تفاضل العلوم باعتباره تفاضل العلويات	١٣٦	خير التوراة في حق بنينا صلى الله عليه وسلم	٦٣
٥٧	١٢٣	الأخبار التي أخبر بها النبي صلى الله	١٣٧	ولا يلزم مساوات عيسى عليه السلام	١٣٧
٥٨	١٢٤	عليه وسلم لا تأتي من أخبار الأنبياء	١٣٨	بنينا صلى الله عليه وسلم بكونه كلمة الله	٦٣
٥٧	١٢٥	أخلاق بنينا صلى الله عليه وسلم	١٣٩	الكائنات كلها كلمات الله	٦٣

١٣٣	إحياء الأموات هو أثر صفة الكلام	٦٤	من اسكون والحركة المعكوسة .	٧٠
١٣٤	التقابل في إحياء الأموات بموسى	٦٥	التقابل بين معجزة شق القمر وبين	١٤٧
	عليه السلام .	٦٥	معجزات داود عليه السلام .	٧٠
١٣٥	التقابل في إحياء الأموات بعيسى عليه السلام	٦٥	أثر بركة صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم	٧٠
١٣٦	المعجزات العملية لرسول الله صلى الله عليه وسلم	٦٥	الأثر وفخر بركة صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٤٩
	عليه وسلم فضل من معجزات الأنبياء	٦٥	الله عليه وسلم .	٧١
	عليهم السلام .	٦٥	ثبوت المعجزات القرآنية في الدار الآخرة	٧١
١٣٧	فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم على موسى	٦٥	ثبوت المعجزات العددية والتي هي	١٥١
	عليه السلام في معجزة تكثير الماء	٦٥	مذكورة في كتب الأحاديث ، ليس	
١٣٨	فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم على عيسى	٦٥	بأقل من التوراة والإنجيل .	٧٢
	عليه السلام في معجزة تكثير الطعام .	٦٦	اعتقاد أهل الكتاب وظلمهم	٧٢
١٣٩	في معجزة شفاء المرضى بفضيلة نبينا	٦٦	تحقيق الأمر بأن المعجزات المذكورة	١٥٢
	صلى الله عليه وسلم على عيسى عليه السلام	٦٦	في القرآن أولا ؟	٧٣
١٤٠	مقابلة معجزة شق القمر بمقابلة سكون	٦٦	ذكر بعض معجزات القرآنية .	٧٣
	الشمس أو عود الشمس .	٦٦	تكفي المعجزة الواحدة للإيمان .	٧٣
١٤١	ولا أثر في الأفلاك وإنشاءها على السموات	٦٦	ومدار القول على صحة الاستدلال على النبوة	١٥٦
١٤٢	شق القمر خلاف الطبيعة وسكون الشمس	٦٦	إلى اسم الله تعالى .	٧٣
	في الحقيقة سكون الأرض .	٦٧	تحقيق ثبوت معجزة شق القمر من التاريخ	١٥٧
١٤٣	كل حركة سواد كانت طبيعة أو قسرية	٦٨	الحاتمة في تحليل اللحم .	٧٥
	ولا تكون بلا شعور وإرادة	٦٨	تحليل اللحم ليس بظلم .	٧٥
١٤٤	دعوى الدعاء للأعداء لا تنفع في مظهره	٦٩	أكل اللحم للإنسان الحيوان كغيره من الماشية	٧٥
١٤٥	دعوى محرقة بالآلاتها .	٧٠	أكل اللحم للإنسان أمر طبيعي .	٧٦
١٤٦	الخرق والإلتزام في الفلكيات أصعب	٧١	التفريق بين الحيوانات وبين اللحم وتحريمه	٧٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(نبذة يسيرة من لحوال الشيخ محمد قاسم النانوتوي)

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى - أما بعد
كان الشيخ رحمه الله من الشخصيات البارزة والأفراد الأفاضل في القرن
الثالث عشر الهجري (١٣٠٠ هـ) الموافق بالقرن التاسع عشر الميلادي (١٩٠٠ م)
بشبه القارة الهند وباكستان، كان رجلاً عالمًا حكيمًا فاضلاً مجاهدًا كبيراً ضد الإنجليز
البريطاني، وكان هذا العالم الكبير والإمام العظيم من بقايا جماعة الإمام ولي الله الدهلوي
وكان مجتهداً في الدين والعلوم وهذا العالم الكبير والشيخ النبيل كان باقياً المعاهد العباد
والدين والفنون في شبه القارة بقوة ديوبند وكان قوياً بالمذهب وعظيماً
المرتبة من كملاء الرجال والأولياء زاهداً متعبداً، وكان في ذاته ونفسه جاهداً
للأخلاق الفاضلة وقوة العلمية والعملية، وكان معلماً شقيقاً واستاذاً كريماً وكتبه
ورسائله ومكاتيبه تدل على علوم مكانته ورفيع منزلته في العلوم والفنون
الدينية والعقلية -

ولد هذا العالم الرباني والحكيم الإلهي في شهر شعبان أو رمضان ١٢٤٨ هـ
الموافق ١٨٣٢ م وكان اسمه التاريخي (خورشيد حيون) وله كتب ممتعة نافعة
بغاية أكثرها في اللغة الأردية وبعضها في الفارسية، وفيها من العلوم والعارف
والتحقيقات المفيدة والتشريحات المهمة والتسهيلات لبعض مسائل العبادات والتفهييات
الهامة، وكان له مهارة تامة بالمنطق وكان إماماً في الحكمة وتبيين الأسرار والحكم
الإسلامية وآراءه وأفكاره العالية في تحقيقات أصول الدين وتدقيقاته الغامضة
وقيعة قيمة، وله يدطوئ في رد الفرق الضالة مثل النصاري والمهندوك
وبوذيين والمجوس، وفي رد الفرق الضالة التي تعد في أهل الإسلام مثل
الزوافض والمبتدعين وغيرهما، وله مهارة تامة وحذاقة بامتياز في تطهير

القديم والمجدي وحل الغوامض الصعبة وكان ذكيا دقيق النظر في مسائل
الحكمة، والحق أن مثل الإمام الشانوتوي لم يوجد في القرن الماضي بجامعيته
ورقة فهمه، وتلقى الشيخ الإمام الشانوتوي العلوم من الكابوشيوخه مثل
مولانا مملوك علي الشانوتوي الذي كان أستاذا بكلية العربية الشرقية في بلدة
دهلي، تلقى منه الفنون العقلية والطبيعية، وأخذ الحديث من شيخه مولانا
الشيخ عبد الغني المجدي الدهلوي ومن شيخه مولانا صدر الدين الدهلوي
صدر الصدور حينذاك في الدهلي ومن مولانا أحمد علي السهارنفوري
وتلامذة الشيخ الشانوتوي كلهم كانوا قادة وسادة في أوانهم وكانوا أكثرهم
مجاهدين ضد الإنكليز البريطانيين المستبد الجائر الغاشم.

وتوفي رحمه الله بعد صلاة الظهر يوم الخميس أربع من جمادى الأولى

١٢٩٧ هـ الموافق ١٥ أبريل ١٨٨٠ م -

ومن الأهم أمام أيدي الجماعة التي تنسب نفسها إلى ذلك الإمام أن
يطالعوا كتبه ورسائله وأن يعربوها ويترجموها إلى اللغات الأخرى ليحلم
الناس ويذكروا من أذواق هذا العالم النبيل، ويعلموا فكرة الصائب ورأيه
السديد وكيف أبطل اعتراضات أئمة العقليات وأصحاب التفكير السود.

التعرف إلى كتبه القيمة

ويناسب أن يتعرف إلى كتبه بالإجمال :-

- ١- حجة الإسلام، من كتبه هذه الرسالة المفيدة التي تشغل على خمسين
صفحة باللغة الأردية. التي ترجمتها إلى العربية لأن من له العقل السليم متى
طالع هذه الرسالة الشريفة يحصل له الطمانينة والسلوان في عقائد الإسلام
من التوحيد والرسالة.

وقال العلامة زعيم السياسة والإجتماعيات مولانا عبيد الله السندي

"إني تلقيت هذه الرسالة وتعلمتها من شقيقي مولانا شيخ الهند بالمنهج الدراسية
سباسبقا وفيها بيان كل العقائد التي تتعلق بالتوحيد والرسالة وما إليها.

٣- تقرير دلفذير: كتاب جليل يشتمل على توضيحات العقائد وأصول الدين
ولكن الأسف أن هذا الكتاب لم يمتعه الشيخ ومات قبل إتمامه. وفيه بيان عقائد
الدينية والأصولية والفروعية بالإستدلال العقلي. فمهما يطالعه غير المتعسف
من أية ويانة يتعلق، فبعد مطالعة هذا الكتاب يتيقن بأن نظام الاعتقادات
الإسلامية هو حق فأورد فيه مسائل وجود الصانع والتوحيد والصفات بالدلائل
العقلية وبأحسن تمثيلات وأبطل فيه نظريات الباطلة لأهل نظريات الباطلة
بإطلاء شافيا كاملا والله الموفق للصحيح والسداد.

٣- انتصار الإسلام: رسالة مختصرة أورد فيها جوابات وعقوبات الأثرية الحاج
فرقة من الهنادك، أجاب الشيخ بكل سؤال واعتراض جوابات، الجواب الإلزامي
والجواب التصديقي أسكت المعترضين بحيث لا يجتروا بعده أحد على الاعتراضات
وعين عناونااتها وفي بعض المقامات كتب المحواشي الفيد مولانا السيد محمد ميان الديوبند
وكتب مقدمة هذه الرسالة مولانا السيد فخر الحسن كنكوهي تلميذ الشيخ النانوتوي.

٤- قبله نما: هو من أهم الكتب اعترض بندت ديانند سوسوتي رئيس
أرية السماج في ١٣٩٥ هـ على المسلمين بأنهم يلزمون على الهنادك بأنهم المشركون
يعبدون الأصنام والأوثان. مع أن المسلمين أيضا يعبدون المكان المبني من الأحجار
والطين (الكعبة) أجاب الشيخ النانوتوي من هذا السؤال سبع جوابات بأوجال
كل جواب كاف وشاف في هذه السلسلة وبعد أجاب الجواب الثامن أورد فيه
التقرير الجمل والمفصل وبين حقيقة الكعبة وحقيقة الصلوة وحقيقة السجدة
وحقيقة الإستقبال ومعنى العابدية والمعبودية وتشريع التجلي الإلهي وكون
الكعبة مورد التجليات الإلهية وأن مسامته الجسم تكون إلى الكعبة المكان المادي
وتوجه الروح يكون إلى التجلي الإلهي والتجلي في الحقيقة يكون عين التجلي فالوفق

بين عبادة الهنود والعبادة المسلمين جلبي وانسخ ، والله سبحانه وتعالى هو المعبود
 والمسجود في الحقيقة والكعبة جهة عينت لتكميل الاجتماعية المادية للمسلمين -
 ٥ - أبحاث حيات (مسألة الحياة) كتاب دقيق العبارة وعميق المأخذ وصعب
 من الصعب لأنه في لسان المنطق والعقليات التي لا تسهل فهمه لعوام القراء أو عامة
 العلماء أو رده فيه مسألة حياة نبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ والقبر الشريف
 والذين لا يعلمون علم المنطق والفلسفة ، تقديمه وبعض مسائل الرياضي وعلم الكلام
 والتوحيد والعقائد الحقة التي جمعها نعمة الدين فلا ينجحون في فهم هذا الكتاب
 فالكلام والمجد لازم ضروري لفهم هذا الكتاب بعد فهم الكتاب والسنة والشعارات
 وأقوال العلماء من السلف الصالح وبعد مطالعة كثيرة ، كما أن بعض كتب الإمام
 ولي الله الدهلوي أمثال الخير الكثير ويدور بالارغلة وتترجمات الإلهية والعلوم
 وسطحات ولحات وغيرها مشكلة جداً لا ينجح ويؤلفون بفهمها إلا ما قد قيل
 من الراسخين في العلم -

٦ - تحذير الناس من إنكار أثر ابن عباس ، رسالة وجيزة عليه دققة أورد
 فيها النكات العلمية التي لم يسبق إليها المتقدمون من العلماء والحكام ، وشرح فيها
 أمة ختم النبوة ، واثق بتحقيقات عالية أدققة نفيسة ، لا يوجد نظيره في الذخيرة
 العلمية وأثبت فيها أن النبوة الزماني والمكاني والرتبي كلها تحتمت على خاتم النبيين
 صلى الله عليه وسلم -

٧ - مناظرة عجيبة ، أورد فيها الجوابات لبعض العلماء المعاصرين على رسالة
 تحذير الناس وأوضح إجمال بعض المسائل وسلم المعترض موقف مولانا النانوتوي
 هو طريق أهل الحق إذا وضع الحق وثبت أن يسلموه ، وبين مولانا النانوتوي فيها
 اعتقاده في مسألة ختم النبوة وقال ما ترجمته أن ديني وإيماني هو أن بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا إمكان ولا احتمال لأن يكون بعده نبي أو رسول آخر
 فمن تأمل وتوقف فيه فهو كافر عندي .

٨- مكاتيب الحضرة الشانوتوي : فيه عشرة مكاتيب باللغة الفارسية وفيه
مكتوب شرح حديث أبي رزين الذي أورده الإمام الترمذي في جامعه وهو حديث
حسن "كان الله في عماء" والحق أن هذا الحديث من أشكال الأحاديث وأصعبه
وهو يتعلق بصفاته تعالى وفيه لفظ العماء والختية والفوقية والنظرية وغيرها
لأن بحث الذات والصفات والتجليات من أهم المباحث الاعتقدية .

والأيضاً مكتوب عصمة الأنبياء عليهم السلام وهو مكتوب منع مفيد بغاية إفادة
بين فيه هذه المسئلة بحثاً جيداً نفياً لا يوجد في كتب الكلامية الأخرى ولأن الشروح
الأحاديث وأيضاً مكتوب ما أهل به لغير الله : من أهم مكاتيب أبي هذه المكاتيب
من العلوم والمعارف الدقيقة وإشارات الغامضة قلما يوجد في غيرها .

وفي بعضها تبين شرائع الدين وقوانين الإسلام وعلى الأحكام الدينية
ومصالحها وأسبابها الحقيقية وحكم غامضة ومبادئها ضرورية ومطلبة التحقيق
ما يتلج لصدور نور القلب ويطفي العقل ويجد الفكر .

٩- تصفية العقائد : رسالة وجيزة أورد فيها جوابات عن أسئلة سيد السهرنا
أسس الكلية على كراتنب خمسة عشر سؤالا واعتراضاً على أصول الإسلام فجاب
عنها الإمام الشانوتوي بحكمة وعلم ونصح وذكر في طراز الجليلين الشاهين وأبرز
جقائق غامضة بأسلوب جدير وطرازاً نيق .

١٠- الأسرار القرآنية : رسالة مختصرة بالفارسية فسر فيها عدة آيات قرآنية
ورفع إشكالات وفي آخرها فسر المعوذتين بالتفسير على أسلوب الحكمة والروبايسين
وبين أيضاً معنى الشعر في المثنوي لمولانا جلال الدين الرومي .

١١- التحفة الحميمة : رسالة بغاية الاختصار أورد فيها الخيال الباطل المضاد
بأن ذبح الحيوانات وأكل لحومها ظلم وتعدى آجاب الشيخ مان وبع الخيانات التي تعافها
الله تعالى الإنسان . مطابق وموافق لمفطورة التي فطر الله الناس عليها وموافق
للعقل السليم ويسلم العقل السليم بأنه إن كان أكل اللحم ظلم فآدين العدل في استعمال

أبائها و استعمال جودها و النعمان و العظام و أجزاءها الأخرى و انكوس عليها و استخداها
فأى ينضاف و عدل فيه ؟

١٣- { فتيحة المؤمنين : رسالة وحيدة بالفارسية مشتملة على شرح حديث أورده
الإمام انقريزي فيه بيان خلافة الخلفاء المرشدين المهديين و ترتيب خرافاتهم
و فضيلة كل واحد منهم و بيان فضيلة يختص بكل واحد منهم على طريق بديع و تفصيل
أنيق -

١٣- ميله هذا شناسي (معرض عرفان الإله) في هذه الرسالة ذكرنا مشاطرة
و البحث و ما حريات ذلك البحث و المجادلة التي وقعت في ١٢٩٣ هـ في بلدة شاهیها نفور
(الهند) اجتمع في تلك الحفلة الهنالك و النصارى المسيحيون و المسلمون و بفضل
الله تعالى انتصر الإمام الشانوتوي و ألقى محاضرات جيدة و تقرير فاضلة في حقيقة الدين
الإسلام و حمايته و لقد نصر الله تعالى المسلمين فيها و هزم الهنالك و النصارى و شركن
وما النصر الا من عند الله -

١٤- سباحشة شاهیها نفور : فيها المحاضرات و التقارير التي ألقاها الإمام
الشانوتوي في ١٢٩٥ هـ في جوابات الاعتراضات و الأسئلة من النصارى و القيس
و بنادت مثلابندت ديامندسر سوتي و بندت إندر من و القيس إسكات الذي
كان معارفا بمفسر الإنجيل و القيس نولس و غيرهم الذين اعترضوا و أوردوا أسئلة
مختلفة مثلاً

١- إن الله تعالى من أي شيء خلق الدنيا -

٢- وإن الله كيف محيط بكل شيء -

٣- وإن الله إن كان عادلاً فكيف يكون رحيماً -

٤- و أي دليل على كون القرآن كلام الله تعالى -

٥- و بائبل و ويداات كيف لا تكون إنهما ميات و أي مانع من هذا -

٦- كيف يحصل النجاة للإنسان و غيره -

فجواب مولانا الشانوتوي بأحسن أجوبة من جميع الأسئلة و أثبت حقايقه

الإسلام بالدلائل العقلية والعقيدة القوية التي هي مسألة عد أهل العقل واهل الله التي
تعمل فيها الضمانية في القلوب وتكن اليه الأذهان وتحصل لأهل الإسلام ذخيرة
قوية من الدلائل القوية.

١٥- ١٦ - توثيق الكلام - والدليل المحكم : رسالتان وجيزتان مشتملتان على
ذكر الفاتحة خلف الإمام بأن قراءة الفاتحة ممنوعة للمعتدي إذا يكون حذف الإمام
أما إذا كان الرجل إماماً أو يصلي منفرداً فواجب عليه أن يقرأ سورة الفاتحة في
كل ركعة في السنن والنوافل أما في الفرض ففي الأوبىين فقط. ولكنه إذا كان لمعتدياً
يصلي بإقتداء الإمام فلا يجوز له أن يقرأ. بقران حذف الإمام فاتحة أو غيرها بل يجب
عليه أن يسمع ويكتب. والدلائل في تلك المسئلة قوية كثيرة من كتاب ونسخة وأقوال
الصحابة والتابعين والائمة الكرام. ومكن الإجماع أن توثق بحجتي في هذه المسئلة من جهة
عقلية التي هي مطابقة وموافقة بالعقل سليم والطبع السليم ومن الناس من يطول في هذا
مسئلة غلوا فاسداً - والحق العدل والإضافات والمطاري في الدلائل القوية.

١٧ - لطائف قاسمي : رسالة فيها ذكر مسئلة حياة النبي صلى الله عليه وسلم
في القبر الشريف والبرزخ وإيضاح مسئلة التراويح وبحجتها.

١٨ - سجلال قاسمي : فيها مكاتبات للشيخ النانوتوي أجاب فيها من مكاتبات شيخ
اليدولانا جمال الدين الدهلوي في أخذها ذكر وحدة الوجود وما معناها وتشرعها
وفي آخر مسئلة مما عاين الموق.

١٩ - فيوض قاسمية : رسالة جمعت فيها عدة مكاتبات لمولانا النانوتوي التي
كتبها إلى رجال من أهل العلم الذين سئلوا من حضرة الشيخ النانوتوي وفي بعضها
جوابات من اعتراضات الشيعة أو ردود على كتاب الشيخ النانوتوي هدية الشيعة
فأجاب عنها. وفي بعضها ذكر اقراض الملحمة وشرائطها وما إليها وبمحت إيمان يزيد
وفقه وبمحت النذر بغير الله وحرمة وإن الشيب لمخض بذاته تعالى وحكمة انقراة
السرية والجهورية في الصلوة وبحث السنة والبدعة ومسئلة تقويم الشيخ وتحقيق

١- نفس وشيرة -

٢٠ - مصابيح التراويح : كتاب في الفارسية مشتمل على تحقيق أئنيق بديع في
مسئلة التراويح وعددها وتشرية الأحاديث التي وردت في هذه المسئلة وفيها أن
عدد عشرين ركعة سنة ، والذين يعدونها من البيعة هم مبتلون بالغلو والتعدي
والإساءة وأيضا بيان تشرية حديثا عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين والكتاب
مشتمل على علم عميق وفكر صحيح غامض وتدقيقات هامة ينبغي أن يطلع هذا الكتاب
بالتأمل ويتوجه التام يكون مفيدا إن شاء الله بخاتمة الإفادة -

٢١ - الحق الصريح في إثبات التراويح : أورد الشيخ الشافعي في جواب مكتوب
عبد الرحيم خان وأثبت عشرين ركعة ، والذين يخالفون في هذه المسئلة بين
عنادهم وقصصهم وأيضا بين أن رواية سائب بن يزيد قوية والذين اعترضوا
عليها بأنها مرسله بين الشيخ حال قصصهم السيئ -

٢٢ - أسرار الظهارة : رسالة في الأردية جمع فيها حفيد الشيخ الشافعي
مولانا الشيخ محمد طيب عميد دار العلوم بدوبند معهد العلم سابقا من تحريرات الشيخ
في الظهارة وأسرارها وحكم عجيبة ونكات فادرة وأن الحقيقة وخروج الرغما
ينقض بالوضوء .

٢٣ - قصائد قاسم : رسالة فيها عدة قصائد لشيخ الشافعي وفيها قصيدة
بهارية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم بالأردية وأشعار هذه القصيدة كلها
مشتملة على كمال حجة الرسول وعظمته وعلو شأنه -

وقصيدة بالعربية في مدح السلطات عبد الحميد التركي حين كان خليفة وكانت
الخلافة باقية ، وبلاغة هذه القصيدة عسى أن لا تقل من بلاغة اشعراء المتقدمين
وأيضا قصيدة بالفارسية في الخلافة التركية ومدحها وكانت في تلك الدورية الفكرة
الاساسية لعلماء الديوبند الا تصل بالخلافة وكانت الامراء ممنوا الخلافة حينذاك
في العالم الاسلامي . وقصيدة في مدح رفيق الشيخ الشافعي الحافظ محمد رضا من النجد

الذي استشهد في ميدان الشامي في معركة استرقة الهندية التي كانت رجال المسلمين يحاربون بالإنجليز البريطانيين الجب ترافصب المستبد ورجال الديوبند مثل الشيخ التوفيق وفتية الأمة تحدث العظم الإمام مولانا رشيد محمد كنكوهي وأمير طائفة الديوبندية حضرة الإمام امداد الله المهاجر المكي ورفقاءهم كانوا رجال تلك المعركة حاربوا بغاية جدم ولكن أمر الله غالب استشهد الحافظ ضامن وسيلوا الأفرنج على الهند إلى مائة سنة وقاسى مسلموا الهند في تلك الدورية مصائب وكوارث شديدة .

٢٤ - تكملة حاشية الجامع المصمم بخاري ، الذي أكل على حاشية استاذ شيخه المحدث الكبير حضرة العلامة مولانا أحمد علي السهلا نفوري تلميذ الشيخ محمد إسحاق المحدث الدهلوي على ستة أجزاء أو خمسة من آخر الكتاب على طريقة شيخه وطرازه وهذه الحاشية مفيدة بغاية الإفادة للعلماء وطلاب الحديث ومعلمي هذا الفن الشريف .

٢٥ - هدية الشيعة ، بأردية ، في سنة ١٢٨٣ هـ كتب الشيخ مولانا رشيد أحمد إلى دفيقه الشيخ التوفيق في المكتوب عدة اعتراضات وأسئلة للشيعة بأن يجيب الشيخ من هذه الأسئلة فكتب الشيخ التوفيق في أوقات متفرقة جوابها في الأشهر وكلها وسماة هدية الشيعة ، والحق أن هذا كتاب عظيم وسفر جليل وأورد فيها كل لسائل الخلافية بين الشيعة وبين أهل السنة والجماعة مثل مسألة الخلافة ، بيان الصحابة ومسألة تقية الشيعة والمنعة ومباحث فذك والوراثة ، بين فيها نكات علمية نادرة عجبية ما يزيد المؤمنين إيماناً وإيقاناً ويغير الإنسان بأن الله تعالى أعطى هذا العالم الجليل والحكيم الكبير فهماً عالياً للدين القيم ، فمع هذا الكتاب مراراً استفاد منه خلق كثير

٢٦ - أجوبة أربعين : كتاب جليل بالأردية في يد الشيعة أورد فيها الشيخ أربعين جواباً عن أسئلة الشيعة وفيها علوم ومعارف جديدة وحقائق كثيرة ومقائق غامضة كما أن الإمام ابن تيمية تعقب على الشيعة في كتابه منهاج السنة في أدائه وبعده الإمام المجدد لألف الثاني في مكاتيبه وفتواه ، والإمام ولي الله الدهلوي في كتابه إزالة الغفارة العينية وفي كتبه الأخرى وأمنه الإمام عبد العزيز الدهلوي في تحفة إثناعشرية

والإمام المحدث الجليل مولانا خيس أحمد سهاريفوري في كتابه "مطروقة الأكرامة" وغيره
وكما أنت شيخنا إمام أهل السنة مولانا عبد شكور ملكنوي تعقب على شعبة بدقة
قائمة وإطراءع واسمع على مذاهبهم وعقائدهم الفالة الفاسدة في كتابه فذلك الله
تعقب الإمام السنوتوي في دورته وأوانه، على افرقة الفالة في عدة كتيبه، من هذا
الكتاب الجليل الذي زيف فيه فكرهم الفاسد ودعى على عقائدهم الباطلة لرفعة الجارة
وهذا الكتاب مع وقته متمم على عميق العلم ورفيق الفهم وعلى جوابات مسئلة
منفعة، طبع هذا الكتاب بالطباعة الجيدة تحت شراف إدارة الشؤون الإسلامية لفرع العلوم
مع مقدمة لمحققر العبد عبد الحميد السواتي، ومع اضافة عنواناتها وبعض الحواشي
المفيدة من مولانا مفتي محمد عيسى دام مجده والمحافظة العلامة الفاضل الجليل المحقق
النبيل الحادق لمذاهب الشيعة والروافض صاحب التصانيفات الممتعة النافعة
مولانا مهر محمد والفاضل العالم الرفيق مولانا محمد اشرف الناطم مكتبة فقهية لفرع
٢٧ - الفتوى : التي تتعلق بحكم الزمجرة على التعيم -

٢٨ - ارجوبة الكاملة في الأسئلة العامة بالاردية، فيه جوابات من أسئلة الشيعة .
٢٩ - الحفظ المقسوم من قاسم العلوم، بالعربية، في مسئلة جوده الذي لا يتجزى
وحكم السماع والفتا عند التحقيق -

٣٠ - مكاتيب قاسمي ابا الفارسية، فيه عدة مسائل في علم السلوك والتقوى وغيره
٣١ - جواب تركي بتركي، بالاردية، في الحقيقة هو كتاب تلميذ الشيخ المازنوي
مولانا عبد الحلي بحكم الشيخ وفيه رد على الهنادي رسميا فرقة الهنادك الاربية
السياج، رسالة مشتملة على افادات علمية - اضافت اليه عنواناتها - وسهل بعض
مشكلاتها أحمد مدرسي دار العلوم ديوبند مولانا اشفاق أحمد وسماها برافعين قاحمية -

والله اعلم بالصواب

ليه المبدأ والمآب .

وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى اله وأصحابه أجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم مقدمة هذه الرسالة وكتابة عنوانها بتفضل شيخ استاذنا
 واستاذ الاساتذة شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي تلميذ حضرة
 الاسلام محمد قاسم خان قوتوي.

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله
 واصحابه واتباعه وأحبابه وعلى أئمة النواصلين الى مدارج الحق واليقين.
 بعد الحمد والصلوة يقول العبد المحجور وحسن لطرب المعارف الإلهية ونجى الأسرار
 والملة الخفية ابن القيس نوس والمنشى حيارى لال الساكن بشاندا نور دقيرة بخوار شاهجهان
 قرآبا حصار الآراء في سنة ١٨٧٦م حفلة ومعرضا باسم معرض عرفان الإله بقرية
 شاندا نور وقاما تشهير المعرض في الحواشي والأطراف وأعلنا بان يأتي علماء كل مذهب
 ونحلة ويلقوا امام الناس أدلة مذاهبيهم فأراد معرف الحقائق فخرن الدقائق فجمع
 المطرف مظهر لطائف شجاع الفيوض والبركات قاسم العلوم والخيرات سيدي
 ومولاني مولانا محمد قاسم متعنا الله تعالى بعلمه ومعارفه المشاركة في المعرض بطلب
 أهل الإسلام في وقت أقرب من موعد المعرض يعني ٧ مايو. ولم يكن يعرف طريق لإقناع
 لتحقيق المذهب وبيان الدلائل أيا للجور أم بالحاضرة أم بالتحرير فخطر بالبال حضرة
 السامي بأن يكتب ويضبط بياناً يشمل على أصول الإسلام وفروعه الضرورية حسب القواعد
 العقلية خاصة ما يناسب المقام بحيث لا يكون معاقلة في تسليمه إشكال ولا إنكار محال،
 وضيق الوقت بدأ بعمله تامة في ضمه التحرير جامع (في يوم كامل وبعض الليل) والذي
 انتهى في محاضرة كان شفويا ولم يخرج إلى التحرير وكيفية المباحثة المذكورة طبعت مراراً
 ودارج الشيخ من تلك المحصة بخفوق رؤية نصر الإسلام والنصر من عند الله متافنا
 بعض الخدام من حضرة الشيخ بطباعة هذا التحرير وإضاعته الاستفادة به فاذن لهم
 بها وطبع عدة مرات حتى استراحت به قلوب أهل اليقين واستنارت به عيون

أولى الأبدار، وساء الشيخ مولانا الحسن بجهة الإسلام نظرًا إلى عناوينه في الطبعة الأولى فلا يحتاج إلى وجه تسميته أحد ولو غيب ثم طبع في مطبع الخنفة حيا بعد حين، ولكن أصحاب المطبع لم يهتموا بهذه الجمالة المقبولة وكتب القمري للشيخ بل طبعوها بطباعة رديئة لأهداف تجارية فقط - فضلا عن تصحيح الأخطاء ودرق وإني تصحيف العبارة، فلعدم الإهتمام به اضطررنا حصره شيخ ومحجوا الأسرار العلمية إلى القيام على طباعة هذا الكتاب وحسن كتابته والأمور متعلقة بهذه الجمالة المقدسة وتوضيح العنوانات في الهامش وتفصيل الطالب وتقريرها إلى فهم القراء وينبغي إشاعة كل تصانيف الشيخ غاية الجهد والإهتمام، والله ولي التوفيق ولقد سمع الناس قول حضرة الشيخ في هذه الجمالة الذي أردت أن أثبت في تقرير دلفيزو لقد شمل هذا التقرير كله ولو اجبالا فكونم بهذا التقرير القلق الذي كان في قلوب المشتاقين إليه لعدم انصاف تقرير دلفيزو ولم يكن متدركه إلا هذا التقرير فمن نطلب من طلاب الحقائق وحاسة الإسلام أن يرعوا رسائل حضرة الشيخ في تدابيرنا هذا الإسلام ودفاع هجمات الفسفة القارية والجديدة على الإسلام ونصفوا حل التدابير النافعة باختصارها تنوقها كل التدابير أم لا؟ ويجرب الفهماء تجربة ونقول في هذا لا يعتبر إلا كدهوى بدون دليل، ولجأكم أهل العلم والفهم الموزنة والتجربة فيها، لا أقول لاحدا -

وأما خدام المدرسة العالية، الديوبندية عزمهم المتين على إشاعة تصانيف الشيخ كلهم وبعض مصنفات الشيخ الإمام ولي الله الدهلوي وطباعتها مع تصحيح والتوضيح والتسهيل ولتحاقها بالتمهيد الدراسي وسعي في ترويجها سعيًا بليغا وحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهو ينفعا وإياكم بفضل الله الدائم ورحمته الواسعة.
(معنى الشعر)

أي فائدة في الفكر والتأمل القليل والكثير وما نحن بشئ أن يهتدد
مننا كان من عمل خير وما يكون - فبمنك وكرمك يارب -

بسم الله الرحمن الرحيم

صباحنا لك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم -

التمهيد | أيها المأخرون إني وأنتم بل كل من أبنا آدم من ابدهم إلى الانتهاء أولاد
لأدم وأب واحد - فخلق هذا يلزم على كل أحد نصح الآخر - وعلى كل أحد السعي لتحقيق
مطالب الأصلية (المخارج الضرورية) للآخر - ولكن كما أن العين والأنف غرضهما الأصلي
الرؤية والشم وأيضاً اللسان والأذن غرضهما الحقيقي النطق والسمع فكذلك الغرض الحقيقي
من بني آدم إطاعتهم فالقرم وجهه المشابهة ظاهرة كما أن العين والأنف واللسان
وغيرها خلقت للرؤية والشم والسمع والنطق فكذلك خلق بنو آدم بطاعة الله تعالى -
الإيمان بأشرف الخليفة | تفصيله استمعوا مني: إنا إذا نظرنا إلى الأشياء من الأرض إلى
السماء فنرى كل شيء نافع للإنسان - ولكن الإنسان لا ينفع تلك الأشياء نظراً إلى
الأرض والسماء والهواء والنار والقر والشمس والنجوم - إن لم تكن هذه الأشياء فتصير
حياة الإنسان محالاً أو صعباً - وبمقابلته نرى أنه إن لم يكن الإنسان موجوداً فلا ينقص
شيء من تلك الأشياء - وكذا الأشجار والحيوانات وغيرها من المخلوقات إن لم تكن
فنهيار في حرج وضيق، لأنه إن لم يكن للأشياء المذكورة فوائد أخرى فلا أقل من
أنها تفيدنا بين حين وآخر في مرض وتعب وداء - ولكن الإنسان لا يصير في حقها
دواء ولا علاجاً فلا لم تكن نحن نمنع شيئاً من الأشياء المخلوقة فلا لحالة إنا نحن خلقنا
لخالفنا ولا يصير خلقنا عبثاً محضاً وسدى، فيلزم أنساب العبث إلى الله الخالق ويرجع
إلىنا قيمة عيب الإفعال، وظاهر أن العاقل لا يسلم واحد منها، وكيف يسلم بالحق
أن الآثار وأعمال الإنسان تدل على تصرف الإنسان ونفعه على المخلوقين سيما
على الجمادات والنباتات والحيوانات وغيرها من الأشياء العلوية الهسية بفصل
الإنسان في كفضل حسان الصور على الصور القبيحة وكفضل حسن الصوت على
كريهة الأصوات، وفعل الذي على الضبي كل هذا كله محرجي لا خفا، فيه فكيف

يسمى بأن تكون خصفة هذه الأشياء تكون لغرض ويكون الإنسان عبثاً. ذن كانت تلك الأشياء خلقت لخدمة الإنسان وفائدته، فلا ريب أن الإنسان يكون تخليفه لخدمة خالقه.

فعل الله تعالى لا يخلو عن الحكمة | على أني أسكن أيها الإخوان ليس هذا الأمر مسلم بأن لا تخرق ولا تطفئ والماء يطفئ ولا يخرق. وليس هذا الأمر مسلم بأن الحكيم على الإطلاق يفعل فعل الحكمة ولا يفعل فعل عبثاً ولا شك كما أن النار تخرق ولا تطفئ فكذلك الحكيم على الإطلاق يفعل فعل الحكمة ولا يصدر منه الأعمال العبثية. فكيف يكون تخليفه للإنسان عبثاً لا يتعلق في إيجاد الحكمة وسم يلاحظ الله تعالى غرضاً وينتج عنه بل خصفة سدي. نعم إن لم يكن الله خالقاً حكيماً سيكون هذا القول مسمياً. ولكن عبادة الذين هم مخلوق الله تعالى وما فيهم من خير وكمال إلا وهو عطاء وفري فيهم الحكماء العظام. فان لم يكن الله تعالى حكيماً من أين تحصل الحكمة في الحكماء كما سيتضح عن قريب انشاء الله تعالى.

الافعال الإرادية لا تخضع لغرض | فلما تقر بأن خلق الإنسان لا يخلو عن الحكمة معناه أنه خلق لمقصد وغرض. فلا يكون غرض الإنسان سوى الله وطيب رضائه فلا محالة إن الإنسان خلق لله تعالى. نعم إن لم يكن الإنسان مخلوقاً فكان بهذا الإعتناء وجهاً. لأن الحكمة بمعنى الغرض متعلق بشئ يكون مخلوقاً. ومن هناك يقال إن خلق شئ خلق لأمر كذا. وإن لم يكن مخلوقاً ولم يتوجه الإرادة إلى خصفه. ولم يتوجه إليه أحد كذا. كذا الله تعالى نفسه. فممكن هناك مجال لغرض ومطلب. وإن كان مطلب كل أحد وجوبه متعلقة به، ولكن الإنسان تشهد ذاته وأوصافه بلسان أعماله أنه مخلوق. كما ستحصل هذه العقدة عن قريب إن شاء الله تعالى.

حرمان الإنسان من طاعة الله تعالى شقائه | وإن كانت فيه كمالات عديدة فإنما حاصل أن الغرض الحقيقي من خلقه الإنسان هو أنه يتفعل برضا الله ولا يتفعل في أمر سواه وإن اشتغل بأمر سواه ويكون هو غرضه. فلهذا في تلك الحالة كرهت عند الشوب لمحبس

وبالبدن بل احرقه في النار يطبخ الطعام ، ونظ هرات هذا يكون في هذا التوب حرام
فكذلك الانسان اذا تقي عن عرضه الاصلى الذي كان مقصوداً اولياً من خدمته فلا
كلام في حرمانه وشقاقه -

طاعة الانسان مفيدة لنفسه لا لله تعالى | وهذه الامر جلي وان الله تعالى لا يحتاج
الى امر بل كلهم محتاجون اليه كما سيثبت بالدلائل عن قريب ان شاء الله تعالى . فليس
غرض الانسان سوى طاعته ونفع الطاعة يعو اليه . كما ان امثال امرين الامر الطيب
مفيد في حقه لا في حق الطبيب . فكذلك طاعة الانسان مفيدة في حقه لا في حق الله تعالى
ولا تنصرون طاعة الانسان لا يبيد احداً الا فيلزم نسبة العبث تعالى الله عنه
وعلى كل حال الانسان طاعة الله تعالى ونفعه يرجع اليه ، فلذا تكون الطاعة في حق
الانسان غرضه ، واصل من تحليقه -

معرفة الانسان نفسه يتوقف على معرفة الله تعالى | على انه جعل العقل لمعرفة
حقيقة الاشياء وحلقت المقدرة في الانسان رؤ يتصرف الانسان تحت هداية العقل
وظاهر ان اول شيء ينبغي للانسان ان يعرفه ويعلمه هو ذات الله تعالى ، لان الحقائق
كلها ظهرت بسببه كما ان الضوء يظهر من الشمس ، وظاهر ان ليس للضوء حقيقة
سوى انه انعطاف وعكس شمس ، ولكن لما كان علم الانسان نفسه مقدماً وحقيقته
ليس الا عكس ذاته تعالى فلا شك ان معرفته لنفسه وعلمه بذاته يتوقف على
معرفة الله تعالى وعلمه -

اطاعة الله تعالى في حق الانسان اقتضاء طبيعي | ولكن الانسان في معرفة الله
تعالى يستيقن احداً انه تعالى غني صمد ويعلم في حق نفسه انه محتاج اليه فلا بد من ان
تكون طاعة الانسان في حقه امر طبيعي اقتضاء قلبي ، والاشغال الاخرى سوى الطاعة
التي تنوفاً عليها الطاعة تحب ايضا من طاعة كالحب مثلاً يتوقف طبعه على الحب
ونار والمطبخ والطاس وغيرها فهذه كلها تحب وتعد في حساب الطعام فكذلك
الامور الموقوفة عليها طاعة تعد من طاعة وسواها من الامور كلها خارجة من

هذا المصنع وبسبب فوات المقصود المذكور تعد تلك الأمور في حق الإنسان من أسباب غلطاته وحرمانه .

المخطأ وغلبة الهوى سببا للضلالة | بيد أنه سبب هذه الحريان قد يكون الخطأ وقد تكون غلبة الهوى . فلزم على لوجه النصح أن أنبه المخطئين على خطائهم والذين هم تحت سلطة الهوى فأظنهم شركائي في المرض إذا ذكرهم فضائل الآخرة ، ولما كان الذين أخطوا الطريق كمثل الذي اختار طريقا غير طريقه الذي ينتهي إلى مراده وأصحاب الهوى كانوا كرجل اختار طريقا مورياً يبلغ إلى منتهاه ، ولكن ربما ترعرعك الرياح العواصف في الطريق فتزلزل أقدامه ، فالأسف على حال المخطئين أزيد .
حومان الضالين ونجاح أصحاب الهوى | وتوضيحه بالمثال | قلنا شك أن الذي يسلك على غير طريقه لا سبيل إلى نجاحه ، وإن أسمى ما شئ فكذلك لا سبيل إلى النجاح للذين أخطوا الصراط السوي واختاروا سبيلا آخر وإن كانوا عابدين الزاهدين الكثر الذين يسلكون طريقا مستقيما والريح الشديدة تططمهم وتصرفهم يصلون إلى منزلهم وإن كان بجهد عفيف ودقة رص ذلك يندقون طعم الحر والبرد ، وأخيرا يصلون إلى بلدتهم المثلث (الجنة) وإن قاسوا في الطريق النزاع والعذاب وتجنبوا الكوارث المختلفة ، فحاصلهم كسافر عمر على الطريق ولكن من هوى مخالف وتيار الهواء الشديد يصير عتارة ويقوم أخرى ومع هذا وذلك يصل إلى منزله وإن كان بغير سلامة .

النجاح ليس إلا في دين الإسلام | وينظر انهم أقدم اليك ما نه ما من دين من الأديان سوى دين الإسلام إلا وفيه خطأ فاحش من وجهة العقائد التي هي سبب لتلك الصراط الأصل الذي هو صراط مستقيم ، ويقطع النظر عن التعصب الديني إن فكر الإخوان فكلمهم بجد ذلك الإسلام سبيلا وحيدا إلى مطلوبهم الأصلي ، نعم الذين ليس لهم فكر الآخرة ولا في قلوبهم طلب الجنة التي هي بمنزلة البلد المطلوب لكل واحد ، فلا ريب أنهم يتقابلون هذا الصم بترويد وتخطئة ، وانهم بأيديهم يقطعون أرجلهم -

الركن الأول

(تشریح لا اله الا الله) دلال كل حال العاقل يرجو من العقل ما لهم بركنون إلى الحق ويسلمونه، ومن هذه الناحية أقدم إليهم أن أصول هذا الدين (أي الإيمان) نقية بغاية، فأساس هذا الدين على أمرين: الأول استوحيد: وهو حلاصة كلمة لا اله الا الله. والثاني الرسالة التي هي خلاصة كلمة محمد رسول الله وما عدا هذين الأمرين فمتفرع وممهد على هذين الأمرين، وأنا أريد أن أوضح أولاً الركن الأول وبعد آيتين الركن الثاني.

وجوه الكبرياء أيها المعاصرون اسمعوا وليعلموا أني ليس بمخاضر أن وجودنا ووجودكم ليس بدائم، لأنه لم يكن في الأزل ولا يبقى إلى الأبد فقد مضى علينا خطر من الزمن كنا نعتبئ به ومستورين في كتم العدم، وأيضاً سيأتي علينا من ينذر فيه أثرنا ورسمنا من سطح عالم الكون فزوال الوجود والنفصال يؤذن بأعلى صوت بأن وجودنا ليس من أصلنا ذاتنا بل هو مستعار ومستفاد مثل ضوء الأرض وحرارة الماء وليس مثل ضياء الشمس وحرارة النار كما أن ضوء الأرض وحرارة الماء لهما من فيض الشمس والنار ومن عطاتهما. فكذا وجودنا مستفيض من الذي يكون وجوده من نفسه ولا يكون مستعاراً من غيره، واليه تنتهي سلسلة الوجود، كما أن سلسلة الضوء والحرق تنتهي إلى الشمس والنار ولا يقال إن في عالم الأسباب شيئاً آخر سوى الشمس والنار يكون من فيضيه هذا مضيئاً وذاك حاراً، فكذا وجود الذي منه وجودنا ينتهي إليه قصة الوجود لأن وجوده مستفاض من آخر، فتسمى ذلك الوجود بالذات. الله - ومالك الملك -

وجوده تعالى لا ينفك من ذاته، فلما كان وجوده من نفسه لا من إشطاء لغيره فلا شك أن وجوده يكون لازماً وملائماً به، كل يوم الضوء بالشمس والحرق بالنار ولا يتصور أن تكون الشمس بغير الضوء والنار من غير الحرق، فكذا لا يتصور أن تكون ذاته تعالى ولا يكون وجوده، بل هذا الخيال خطأ بأن تكون ذاته تعالى

ولا يكون معه الوجود اذ لا يتصور كون ذات الله تعالى بغير الوجود وهذا الوجود
واجبورية هو لله تعالى ، واذن تكون النسبة بين ذاته ووجوده كنسبة الزوجية
بين الاثنين ، اذ لا تنفك الزوجية من الاثنين في وقت ما ، لا في الذهن ولا في الخارج
فكذا لا ينفك وجوده من ذاته تعالى ، لأن زوجية عدد الاثنين ليس مثل المعدود
الذي تلحقه الزوجية ، فكذا ذاته تعالى ووجوده ليس مثل وجود المخلوق - الغرض
أن زوجية المعدودات ووجودها ثلاث مستعاران وقابلان للزوال ، ولكن زوجية
عدد الاثنين وذات الله تعالى ووجوده أصليان دائماً وقائمان ، لا يمكن انفصاله
وانفكاكهما عنه .

نعم كسوف الشمس وخسوف النار أو انعدام الشمس والنار لا يخالف وعوضاً -
وان في كسوف الشمس يختبئ ضوء الشمس كالمصباح المحتجب كله أو بعضه وراء
الجدار ، والحاصل أن نوره لا يزول عند بل يختفي ، وعند خسوف نار المصباح لا ينفصل
منه ضوءه بل تعدم النار وتعود حرها وصورها الى العدم ، وظاهر أن هذا ليس
بفارق والفصل بل معية تامة كاملة ، نعم أن هذه المعية لا تتصور في الوجود
لأن الوجود لا يجتمع شيء مع عدمه . ويتصور هذا الأمر إذا كان وجوده منفصل عنه
بما لا تعالى فهو مالك لعدم وجوده حقيقي غير قابل للزوال ووجود كل من سواه من
فيضه الأزلي . والأبدي . لم يتعدم ولا يعدم ، فلا جرم أنه تعالى لا يحتاج في وجوده
إلى أحد وكلهم محتاجون في وجودهم إليه . لأن جلالة تعالى من الازل إلى الأبد
وكل من سواه فجزء واحتياجه من أصله وذاته ، فثبت من هذا البيان أن
وجوده ليس من ذاته بل من اعطائه تعالى الذي هو مستغن في وجوده .

اثبات الوحدة لله تعالى | أو ينبغي أن يستتم الآن حديث وحدته تعالى ، كما
أن المناقذ تكون مختلفة أشكال وضوءها واحد ولحل هذا الضوء بذاته يتميز
ويمتاز من كل شكل عدالة ، وعلى هذا التيسر ذاته النورية بذاته متميز من
كل شكل آخر ، وبكل شيء حقيقة علوية متميزة من كل حقيقة أخرى وإن كان

الوجود واحداً ، وكل حقيقة بذاتها متميزة من حقيقة أخرى وأيضا ممتاز من الوجود
المشترك وبناء على هذا ، الوجود بذاته ممتاز من أي حقيقة سواه ، ولهذا كما
أن في المتافذ أمرين . النور والشكل وليس في النور شيئات ، وكذلك في المخلوق
شيئات أحدها وجوده والآخر حقيقته ولكن لا يكون فذلك الوجود شيئات .
فإذن لا يكون في الوجود الأصلي اثنيانية ، لأن الوجود من بعض ذلك الوجود الأصلي
كيف يتصور فيه الإثنيانية ، كما أن الحوارة لا يخرج من الشيء الحار ومن غير الحار
والبرودة لا يخرج من الشيء البارد وغير البارد ، كما لا يخرج من المخرج الأصلي للحارة
والبرودة شيء ، تصور فيه الإثنيانية والثبوتية ولا يصح فيه الإثنيانية المتضادة
لوحدة الحرارة أو البرودة فكذلك حال الوجود لأن الوجود لا يخرج من الوجود الأصلي وغير
الوجود الأصلي ، ففي المخرج الأصلي من الحر والبرد لا تصور الإثنيانية التي هي تضاد
وحدّة الحر والبرد فكذلك الوجود لا يخرج من الوجود الأصلي وغير الوجود الأصلي
أي الوجود الأصلي لا تكون فيه اثنيانية متضادة لوجوده .

بساطة الوجود وتطهر أنه ليس في الوجود تركيب لأن الوجود بسيط من كل
وجه ، لأن المركب يكون انتهاءه إلى الأجزاء التي لا تكون فيها تركيب ، فكذلك
انتهاء كل شيء يكون إلى الوجود ، والوجود أقصى غاية لكل شيء ، ولا يتحلل الوجود
إلى أجزاء أخرى ، فظهر من هذا التقرير أن الوجود الأصلي أي ذات الله تعالى ثبتت
فيه الوحدة ، وحاصل هذا التقرير أن ذات الله تعالى ليس فيه تركيب فثبت في الآن
أن يستمع قول الوحدة التي هي حاصله أنه لا يكون له ثاب (هو واحد بسيط من
كل وجه ومن كل جهة) .

اثبات اوحداية رويته الأولى : يا حضرة المحفلة : إن هذا الأمر معلوم
لجميع أحد أن في ساحة وجودنا وإحاطته لا يسع شيء آخر يعني أن غاية أربع فيها
وجودنا لا يسع في تلك القاعة والعروسة شيء آخر مع أن وجودنا ضعيف (لأنه من
فيض الوجود الأصلي) ومع ضعفه لا يمكن ولا يجب أن يكون في ساحته شيء آخر

فالموجود الأصلي الذي وجوده من ذاته، وهو قوى من كل وجهه، كيف يجبر أن يسبح
 في ساحته وإحاطته شيء آخر، وظاهرت إحاطة الوجود لا يساويه شيء آخر، لا
 إحاطة الإنسانية ولا الحيوانية ولا الجسمية ولا إحاطة الجوهر، ولذا يطلق على الكل
 موجود ولا يطلق على كل الموجودات إنسان ولا حيوان ولا جسم ولا جوهر (لان إحاطات
 تلك الموجودات محدودة ليست مثل إحاطة الوجود) فتبين من ذلك أن إحاطة الوجود
 أوسع من كل الإحاطات ولا إحاطة فوق إحاطة الوجود ولا مفهوم يطلق على الوجود
 وعلى غير الوجود ويشتملها ما شمول التام مثل الوجود، فيلزم أن يسلم أن ساحة
 السفينة وعرضها لا تسع فيها سفينة أخرى ولا تحرك فيها سفينة أخرى، فكذلك
 الموجود الأصلي الذي هو بمقابلة السفينة المتحركة لا يسع في عرضته أن يكون فيه
 موجود أصلي آخر، ومحل فيض وجوده الشامل لكل شيء الشامل التام، ليس محل
 لفيض وجود أصلي آخر، وإن ذلك الفيض بمقابلة حركة السفينة التي هي فيضها
 في حق الجالسين في السفينة.

الدليل الثاني للوحدانية على أنه إن كانت الموجودات الأصلي فوق واحد فلا بد
 أن يتميز كل واحد من الآخر فيكون بينهما اثنتيتية، ومع ذلك يكون الوجود بينهما
 واحدا لأن كون كل واحد منهما موجودا شهادة على الوجود المشترك بينهما، فإن لم يكن
 الوجود مشتركا بينهما فإطلاق لفظ الوجود عليهما لا يكون صحيحا، وبناء على هذا الأمر
 التي بسببها يستلزم كل واحد من الآخر تكون غير الوجود من لأشياء الأخرى، فالعالم أنه
 إن كان تعددا بينهما فلا بد من أن يكون سبب الإمتياز والمميزة أيضا يكون ماسورا
 الوجود المشترك شيئا آخر، وليس يمكن أن يكون الوجود موجودا في واحد منهما دون
 الآخر لأن الوجود صفة أو صفة لا تحقق بدون الموصوف وأيضا في هذه الصورة
 (أي كون الوجود في واحد دون آخر) يكون في جانب وجود وفي جانب آخر فيض
 ذلك الوجود فتبينت منه الوحدة ولا يلزم تعدد الوجود، ويكفي بطلانه أن في كليهما
 معنى بوحده ومضمون متحد.

لا تكون لشيء واحد علتان مختلفتان | وفي تلك الصورة رأى اشتراك الوجود
بين الأصلي وبين نيفسه لا يكون شيان على لوجود مشترك لأن المحصول يكون عكس
فعلة ولا يكون شيء واحد عكسا لشيئين مختلفين ، والحاصل أنه يمتاز الشيطان بعدهما
من الآخر وكذلك يمتاز كلاهما من الوجود المشترك بينهما ، فلا يكون بين الوجود
وبين شيء ربط بالذات يكون مانعا من الانفصال فيكون حين ذاك الوجود والشيء
مثل الأرض والنور فكما أن بينهما اتصال يتصل أحدهما بالآخر كذلك بينهما انفصال
يفصل أحدهما عن الآخر ، حيث يذهب تضييع الموجودية الأصلية مباحا غاسرا فيلزم أن يسلم
أن فوقه وجود آخر أصلي -

بين إحاطة مساحة الوجود وخارجها منها لا يكون وجود آخر | الغرض أن الوجود
مضمون واحد ومخرجه أيضا يكون واحداً في إحاطة الوجود وعرضته لا يكون شيء
ثانيه ، لأنه لا يمكن في إحاطة وجودنا أن يسع فيها وجود أو شيء آخر ، والحال أن وجودنا
ضعيف بالنسبة إلى ذلك الوجود كما أن ضوء الشمس ضعيف بالنسبة إلى النور الذي يكون
في ذات الشمس وجوهره ، وفي خارج محل الوجود وإحاطته أيضا لا يمكن أن يسع فيه شيء
سوى الوجود ، لأن إحاطة الوجود فوق كل الإحاطات ولا إحاطة لشيء ما سوى إحاطة
الوجود فكيف يسع فيه شيء آخر -

الوجود غير محدود وغير متناه من كل وجه | ولشك أنه إن كان فهما
النفاذ فيعلم أن الوجود من كل وجه ومن كل جهة غير محدود وغير متناه ، لأن
معنى التحديد والتناهي أن يكون الشيء مثلاً موجوداً إلى ههنا ، وما وراء ذلك لا يوجد
ذلك الشيء ولا يكون موجوداً هناك ، فلا بد أن يسلم أن وراء ذلك الشيء امتناهي الحدود
يكون شيئاً آخر هو غير متناه لا يتصور فيه تحديد وتناه ، ويكون هو شيئاً مطلقاً عاماً
لا يكون فيه تحديد ولا قيد ، فلما لم يكن فوق الوجود شيء مطلق عام غير محدود فلا بد
أن يلزم منه أن الوجود هو بذاته غير محدود وغير متناه ، ومطلق عام بجميع الوجوه
فلذا لا يكون شيء أمام الوجود لأنه لا محل لشيء أمام الغير المتناهي أن يقوم ويسع في

لعله، فلذا يكون بياض الوجود هو وحده لا شريك له، وكل ما سواه فوجوده من قبضه ومن عطايه -

والمحال أن يكون لله تعالى أب أو ابن أو أخ | فلما ثبت وسلم أنه تعالى به لا شريك له، فلا يكون له أب ولا أولاد ولا أخ، لأن هذه الأمور تنصور أن كانت هناك تعدد مع تعدد النوع، وظاهر بين أن الأب والإبن والأخ لله تعالى مع التعدد يكونون شركاء في الإرحمية، كما أن أبا الإنسان وإبنه وأخاه، مع التعدد يكونون شركاء في الإنسانية، وقد فرغنا من بحث أن التعدد في الآلهة محال ولهذا كون إبن أو والدين أو أخيه تعالى لا ريب ولا شك فيه أنه من جملة الطلقات، فالطلاق الأب على الله تعالى أو خلق ابن الله، وقد يكون كما أن الرحمة قد تطلق على كل إنسان لا يكون إلا إطلاقاً مجازياً، ملوكهم وحكامهم لفظ الأب يتردد باعتبار الاختصاص والافتقار وتفاوتهم وتوحيدهم في أفراد الرحمة، وربما يخاطب الملوك بالحكام ويخاطب بالأمراء وكذلك إن كان أطلق في بعض الأحيان بنى الله تعالى أو لى الله في حق الله تعالى بلفظ الأب أو قال الله تعالى في حق عبده الصالح من النبي أو الولي بلفظ الإبن فهو قطعاً إطلاق مجازي، فإنه تعالى رحيم ورؤوف بهم وليس مراد منه الأبوة الحقيقية والبنوة الحقيقية، فيقول الله تعالى أب حقيقي وللإنسان ابن حقيقي، فهذا الإطلاق يكون شيئاً قبيحاً وخفياً فاحشاً (إعاذنا الله منه)

فأي لفظ ينشأ منه فلفظ فيجب أن يمنع | إعذوا وتحيوا في أذهانكم، أنه إن كان الحلاقة على الله تعالى -

لفظ الإبن في حق الرحمة، أو ليسمع من الرحمة لفظ الأب في حق الحاكم أو الملك فمع وجود اقتران التي تدل على نفي المعنى الحقيقي أن كان يفهم منه المعنى الحقيقي وينزع أن أفراد الرحمة يستحقون كليلة الملك وعرشه وهم ورثة هذا الملك وبعد الزم يحظ أن أفراد الرحمة ويقرهم فإنه في زعمه هذا يسوي العبدان والمالك ومواليهم وساطعهم فلا شك أنه يستحق لعاب أسكي، وسوء الأدب يستحق جزاء سيئاً واعتاباً وهذا

الأمر يستلزم أن يبدل خطاب الرعية فلا يحطى ويقع في ضده توطئة والمخطئ شخص آخر. ولكن الفرق بين الحاكم والرعية بين واضح لأن الحاكم في ماس ما خردشارة حسنة وعزوا تقار وعلى رأسه قاجر مرصع وأمره وأوزراء وأخدام كلهم منقادون مؤيدون أمامه قائلون بين يديه وهو على عرشه والمملكة تحت أقدامه والرعية باضعا لهذا الخطاب لذلك والمسكنة ليس لباسهم بل خروا أشكالهم وأوانهم وشارتهم ذاتهم وشأنهم وهم مع مسكنتهم قائلون في صف النعال، وهذا مقدار من سقوت هي عتبة ما هو في فرق الترتيب والظهور والدرجات يكفي للذين يتعرب ظاهرا حول مع أنه في كل من الأوصاف الأصلية التي بمقتضى الصورة السوعية واحدة لأصلية الاشتراك موجود بينهم وهو يقرب أو يبدى الوهم إلى أن يتوهم في ما بينهم قرابة النسب لأن كان أحد يتوهم هذا فليس بعيدا أن أفراد الرعية والحكام والملك كلهم أبناء لنوع الإنسان ولكن بين الله تعالى وبين العبد الاشتراك في شيء ما أحاشا لأوليوية منه ما للترتيب ورب الأرباب - ومع هذا إن كان الإنسان أو العبد وهم بوجه إطلاق الألفاظ المذكورة يزعم أنه تعالى أب وولده ابنه فهو في الحالة خطأ فاحش وزعم باطل وهذا الاعتقاد الفاحش والزعم الباطل يكون في ذلك العبد سببا لانتقاب في حق الأكابر أو خللاء يكون سببا لطلب الخطاب والاعزاز -

دليل إبطال البتوة (أي الابنية) على أنه الأمر ظاهر بأن بين الأوليوية وبين الاحتياج منافاة ولا يجتمعان في موضع واحد حيث تكون أوليوية لا يكون ثمة احتياج وحيث كان احتياجاً تكون هناك أوليوية لأن الله هو الذي وجده من ذاته وظاهر أنه لما كان وجوده من ذاته فكانت الكمالات كلها والفصائل والزوايا بأسرها موجودة فيه فهما كان من فضل أو كمال مثل العلم والقدرة والجلال والجمال فهذه كلها تابعة للوجود فإن كان شيء لم يكن موجوداً فكيف يتصور أن يكون العلم وقدرة وغيرها من الأوصاف موجودة فيه بغير الوجود يمكن أن لا يكون ريدا موجودا ويكون هو عالم هذا الحال، فظهر من هذا أن الأوصاف في الحقيقة كلها أوصاف للوجود

فان لم تكن تلك الأوصاف أوصاف الوجود فنحن لان الأوصاف تكون موجودة قبل وجود موصوفاتها ، فكيف يمكن هذا الأمر فلذا نلزم منه أن هذا الأمر واجب تسليم بأن الكمالات بجميعها والأوصاف المحسنة بتمامها وكما لها موجودة في الإله وليس فيه محتياجه الى شيء ما ، لان الاحتياج هو أن ينتهي شيئا لم يكن موجودا عند ولا في شيء سوى الفضل والكمال أن يكون شهيئا ومرغوبا .

ذات الله تعالى منزلة عن جميع العيوب وجامع لجميع الكمالات | تظهر من هذا التقرير أنه ليس فيه عيب ولا نقص لأن العيب ليس لأن لا يكون فيه كمال وإيضاً علم من هذا التقرير أن كل من الموجودات سوى ذات الله تعالى يحتاج اليه تعالى في كل أمر لأن كل موجود لما يحتاج اليه في الوجود ففي تواجده الوجود وأوصافه يكون محتاجاً بطريق الأولى ، وكل كان سوى الوجود فهو في الأصل صفة الوجود ،

لا يتخلو كل جماد ونسأت من علم وفهم وحس وحركة | فثبت من هذا أنه لا بد من اقرار واعتراف بأن في كل شيء قوة علم وفهم وحس وحركة مهما كان قليلاً ضئيلاً لا يمتنع أن العلم وغيره من الأوصاف في الأصل هي أوصاف الوجود فأينما يكون الوجود ويكون هناك تلك الأوصاف معاً ، لان الأوصاف الأصلية لا تنفك عنه ، وهذا ظاهر إلا أنه مسلم بأن امرأة والحجر متفاوتان في الاستعداد والقابلية في أخذ الفهم من الشمس لا يستويان فيه ، مع أن النور والفيض من الشمس لم يزل جاراً على غطر واحد وكذلك من جهة تفاوت استعداد الإنسان واستحقاقه لا يستوي بالإنسان شيء في العلم فقابلية الإنسان واستعداده في أخذ العلم واتصافه به فائق وزائد من كل الموجودات لا يساويه شيء .

الإنسان محتاج بجميع أجزائه وشؤونه | فكما أن قابلية الكمال في الإنسان زائد من جميع الموجودات كذلك الاحتياج فيه زائد من جميع الموجودات النظر إلى الأرض لا تراها في النظر إلا أنها محتاجة الى الله تعالى ولا تحتاج الى غيره تعالى ، ولكن النباتات تحتاج إلى الأرض والماء والهواء وحرارة الشمس والحيوان مع هذا الاحتياج

يحتاج أيضا إلى الأكل والشرب والتنفس وفي الإنسان سوى حاجات المذكورة احتياجات أخرى لا بد منها مثل الملابس والفريس والبغل والركب لسركوبه وأماكن وغرفة للسكنى وغيرها مثل الزرع والبقر والجاموس والإبل والذهب والفضة ونحاس وسويرة وغيرها من الأشياء للحوائج الأخرى التي يحتاج الإنسان إليها فيظهر منه أن الإنسان بجميع أجزائه وأحواله وتكوينه يحتاج واحتياجه ظاهر بين والتجيب أنه مع كونه محاطا من تلك الحوائج فكيف يكون الإنسان إليها وهذا انخيل رأي كون الإنسان ضلال شديد وخطا فاحش بين كيف يكون الإنسان مع تلك الاحتياجات إليها معاذ الله -

الإنسان المحتاج لا يكون إليها أو ابن الله ومع قطع النظر عن تلك الحوائج في الإنسان ننظر إلى البول والبراز وتقل والمخاط والوسخ والدرن وغيرها من القذرات في أحوال الإنسان فانتحاذ الإنسان إليها مع وجود تلك القذرات والكدرات فعل الذين لا تعينهم بالإله قال أسف كل الأسف من ولدله ولد بصورة القرد أو الخنزير كيف يكون حاله بحزن وغم مع أن القردة والخنزير والإنسان كلهم مخلوقون يشتركون في الأكل والشرب والبول والبراز وفي تحويز الأولاد لله تعالى التي لا مناسبة بينه وبينها بوجه من الوجوه فأنصف في نفسك هل ترى بين الله وبين المخلوق الذي يضطر إلى البول والبراز اشتراكا فكيف تقولون إن الإنسان إله أو ابن الله فتربوا أيها الناس واتقوا من غضب الله فمع كونكم في غاية الفقر والاحتياج كيف ترتكبوا كبير سوداؤدب في الذات الغني المستغني تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا -

كون المسيح إليها أو ابن الله بطلانه بديهي والذين يقولون فيهم أنهم الرعاة أبناء الله آثار العبدية فيهم زائدة بل أزيد منا وسوى تلك العيوب التي ذكرتها قبل هذا لا شك أن الزهد والتقوى والخشية والطاعة والعبادة وغيرها من الأمور التي هم مشغولون بها في الليل والنهار موجودة فيهم وهو دليل شاهد على أن ليس فيهم شائبة الألوهية ولا هوأيتها وفرعون الذي ادعى الألوهية بالتصنع وتقمصها بالتكلف فكان

لدعواه موضعاً ولكن المسيح وأمثاله ليس فيهم شيء من هذه الدعاوي بل برغم ذلك كان فيهم عجز والكسار وخشوع وأخبات فكيف يتصور منهم دعوى الألوهية فليس كان الذين يقولون أن فرعون إله، فيستحقون لعناب والعقاب فكيف لا يستحق للعقاب والعقاب من يزعم أن عيسى إله ففي المسيح تظهر العبدية من كل وجه وإن كان منه إقراره وإقرار العبدية، وإن كان عملاً فهو عمل العبدية فلو كان المسيح يكتم العبدية ويدعي الألوهية وهو متعلق بالزهد والتقوى لعل أن يكون للعاقل أو الجاهل مظنة وشبهة الألوهية بوجه ظهور المعجزات فكان امكان لهذا الأمر ولكن الأسف كل الأسف إن العقل والفهم والدراسة موجودة في الناس وليس للمسيح وأمثاله من الكلام سوى آثار العبدية، فبح هذا لا يقيع الناس عن قولهم في حق المسيح وأمثاله أنهم إلهة ولا يكفون عن زعمهم الباطل وهذه هي سكرة الحق التي استولت على العقول والدراسة وأضاعتها وهل أعطى الله العقل والفهم لتأع الدنيا الحقير الذي لا بل أعطى الله هذا السراج المضيئ لطلب طريق الدين وفهمه وشعوره فاقبلعوا وكفوا أيها الناس عن هذه العقيدة الفاسدة وتوبوا إلى ربكم عن هذا الخط وسوء الأدب بجنابه تعالى ولا تخربوا عقباكم.

إبطال التشليث | ومع هذه الأمور التي ذكرت أي ظلم أعظم منه بأن يكون الإله واحداً في الحقيقة وأن يكون ثلاثة في الحقيقة فكيف تقولون مثل هذه المحاللات قل من العقل ولا ترهبون ولا تكفون منه أيها النصارى المسيحيون فهذا الفقير الضعيف (محمد قاسم التاتوتوي) يعرض أمامكم من وجهة الرافضة النوعية والرفقة الجنسية بأن تسمعوا مني أن مثل هذه الحوادث المتضادة للعقل والشعور في أمور الدين لا شك عندا العقل بأن ذلك المذهب بديهي البطلان تكون هذه الأمور في المذهب يكفي لبطلان ذلك المذهب.

كون العقيدة مطابقة للواقع لازم حتماً وضرورياً وكون أيها الأصحاب والأعقاب! العقائد خطأ أو غلطاً يلزم منه أن يكون المذهب غلطاً خطأ العقيدة تكون قسماً من الخبر

الذي عليه يتوقف كون المذهب صحيحاً وصالحاً فإن كانت العقيدة صادقة ومطابقة لواقع
 يكون المذهب صادقاً وإلا يكون المذهب كاذباً وغلطاً. ولئن كل أمر من العبدية
 وإعبارة يكون مبنية على هذا الاعتقاد والخبر فما نقولون في شيء أن يكون هو الحقيقة
 والواقع وهذا وإن يكون ذلك الشيء في الحقيقة والواقع ثلاثاً كيف يجيزه العقل وكيف يقال
 أنه صحيح وصادق وهذا خطأ أعظم يخطئه كل واحد من الصبيان والكهول بغير التعليم والتلقين
 على كون اجتماع التثليث والتوحيد محالاً كما أن البصير إذا يبصر بنفسها فهي شاهدة على كون الشمس
 هي من غير واسطة أحد وتلقينه يظهر عن كل أحد ينظر ببصره إلى الشمس أنه مضيئ
 نوراني وليس على الإجماع المذكور أي اجتماع التثليث والتوحيد دليل عقلي قوي أو ضعيف
 يشهد أن التثليث والتوحيد كلاهما صحيحان، وعلى هذا إن كان في الإنجيل لفظ أو جملة
 تدل على هذا المضمون (أي على صحة التثليث والتوحيد) فتكون تلك الجملة غلطاً بغيرنا
 ولخطأ في شهادة العقل -

ولا اعتبار للدليل النظري في مقابلة بدهة العقل والواقعة أن ما ثبت بالدليل
 العقلي والعقلي هو بمنزلة المسموع والأمر الذي يكون معصوماً بغير واسطة دليل يكون
 بمنزلة المبصر وظاهر بين بأن ما ليس بالخبر كالمعاينة - فإن كان أحد قائماً على مكان
 مرتفع أو حضبة رفيعة يرى الشمس بعينه ويرى أن الشمس مرتفع على الأفق والرجل
 الآخر جالس خلف جدار يرى غروب الشمس بواسطة ساعة ويقن في نفسه أن الشمس
 قد غربت وإحال أن الشمس لم تغرب فالذي يرى الشمس بعينه لا يحال يقن أن
 ساعة مخطئة وأن الشمس لم تغرب إلى الآن والساعة وإن كانت مصنوعة لمرة
 الأوقات ولكن الذي يرى ويبصر بعينه يشاهد ولا اعتبار بمقابلة مشاهد البصر
 ساعة لأن الخطأ في الساعة ممكن وكذلك الحال في الإنجيل الذي أنزل بهداية الناس
 ولكن في مقابلة العقل الصحيح المصنف لا اعتبار للإنجيل الذي نقله النصاري المسيحيون
 بأيديهم الذين ثبت تحريفهم وتغييرهم في الكتب لأن الخطأ ممكن في نقله ولكن البصر
 إذا كان صحيحاً فلا يخطئ في إدراكه وإدراك البصير أن يرى المبصرات بغير واسطة ولا يحتاج

الاسماء كذلك التقى المصنف أيضاً لا يحطى في إدراكه وإدراك العقل أن يدرك
المعقولات بغير واسطة الدلائل ولا يستدل في إدراكه بالدليل -

مضمون التثليث باعتراف علماء المسيحيين والعجب أن كانت توجد في الإنجيل جملة
وأقراهم ملحق بالإنجيل ليس من أصله - تدل على التثليث قالوا مسيحين بنفسهم
يقرون ويعترفون أنهم من جهة المملكات بالإنجيل فلذا في نسخة المطبوعة في مطبعة
بداة مرزا فور في الهند في ١٨٤٠ م كتب على حاشية هذه الجملة أصحاب المطبعة
الذين هم من كبار علماء المسيحيين وقسمهم بأن تلك الجملة واللغة لم توجد في نسخ الإنجيل
ومع هذا التعصب من المسيحيين قالوا على هذه العقيدة السخيفة مزيفة -

المسيحيون الصادقون في الحقيقة هم نحن المحدثون | أيها الأتباع المسيحيون إن أمرنا
أن نعرض ونقدم إلى جنابكم وفي خدمتكم فقط التقدير الأمير والفهم عليكم فادعوا الله
بهميم قلوبكم بالتفزع ولا تبهوا أن يرقيم الله تعالى الحق حقاً وباطل باطل ورسخطو
ولا تعقبوا من أظهر أمر الحق لأن الأمر الحق هو أن المسيحيين الله ادين في الواقع والحقيقة
هم نحن المسلمون المحدثون لأننا بموافقة أقوال المسيح عليه السلام وأفعاله نعتقد بأن
المسيح عليه السلام عبد الله لا إله إلا الله ونحن نقول أن الإله واحد لا ثلثة -

إن أفعال الله تعالى اختيارية لا اضطرارية | وبعد ذلك تعرض هو أن الله تعالى
ملك عالم الذي جلالة أزيى يدي وهو خالق كل العالم وصانعه وكل الأمور بيده
يدبرها بذاته وأفعاله في اختياره لا كما أن الحجر والمدبر أن القيمة نيتدحرج ولا فلا
يتحرك ولو فرضنا أنه كذلك أي أن أفعاله ليست باختياره فيقول في ذلك لعل أنه
في حركته وسكناته محتاج إلى غيره وبغيره لا يحتاج إليه ولكن كل أحد يعلم أنه
بعد تسليم هذا الأمر بأن كل ما في المخلوق من علم وقدرته فهو من قبض الله تعالى، و
يكون نسبة الجبر إليه تعالى بالنسبة إلى غيره هو كما يقال إن الجالسين في السفينة هم
المتحركون في الأصل وحركة السفينة من قبض الجالسين فيها أو كما يقال في الماء والحر
الذي حركه من النار أن حرارة النار من قبض الماء والغرض أنه لا يكون هذا الأمر واقعاً

بأن يكون الله تعالى مع كونه مالك الملك واسد الخلق عزيز قد دامضطر إلى أحد من خلقه ومجبور بالخروج إلى غيره وكل ما سواه هو هذا الخلق والعالم فكيف يكون ذوق مجبوراً محتاجاً إلى محذوقه وهذا عكس الأمر الواقع أن تذهب رُسُجباراً إلى بلبلين - كاستبضع تمر إلى امرئ خيبر -

فلذا هنا أمران: أن يعلم منه تعالى فعل كل شيء بإرادته ويصا يفعل بإرادته ذات الأفعال على قسمين اختيارية تصدر بالإرادة وخطارية تصدر بالجبور -
 إن أفعال الله تعالى مثل صفته لا تخفى أن أفعاله مثل صفته تعالى لا تخفى ضرورة والوجوب (أي الاحتياج والجبور) (الاحتياج) والوجوب بالجبور (الاحتياج) والجبور منافيان بصفته ولا يلزم منه أن يكون حاصل الأفعال ونتيجتها قديمة ذلك أحد يعلم بأن حاصل أفعال الله تعالى هو صفته المخلوقات والوقوع التي تظهر وتسد بعد وحده فإن كانت الأفعال قديمة فتكون هذه المفعولات أيضاً قديمة
 الدليل الثاني على أن أفعال الله تعالى اختيارية هي أن أفعال قسم من الحركة و في الحركة كل حين يظهر التجدد والحدوث ولا يخفى فيه لقدم حتى يكون موهماً للوجوب ولها لم يثبت الوجوب فلهذا ثبت فيه صورته -

ثبوت التقدير ١١، فإما أن تكون تلك الأفعال اختيارية وفيثبت التقدير (وحد الأمر ظاهر) لأن الأفعال التي تصدر عن إرادة مقبل لإرادة يعلم تلك الأفعال بتقدير وهذا الأمر طبعي فلهي أن الناس إن كانوا يبنون المكان قبل بنائه وعلته يتخذ الرسم لذلك المكان وإن كانوا يطبخون الطعام يحتررون تخمينه، وإن كانوا يخطون الثوب فيقطعونه قبل الخيط فلذا لا محالة إذا كان الله تعالى خلق العالم كله فلا بد أن يكون رسمه وتخييمه كان عنده قبل الخلق وإلا يلزم من ذلك أن أفعاله مثل حركات الحجر والشجر مثل سكونها من غير اختيار وإرادة تعود بالله من ذلك - فإذا كان الأمر كذلك فلا بد أن يكون في هذه الصورة أي صنع الرسم واتخاذ قبل البناء دخل بعض الأسباب في بعض الأمور وأفعال كمثل دخل المعمار والرجير مع وجود ذلك الرسم ثابتاً واقعاً - أو

كمثل كون النار دخيلا في صنع الطعام مع وجود تخمين مقدار الطعام وكوائف الاستعداد
 وغيرها . بل إن تفكرتم في الأمر فكل شيء يكون له دخل في أمر نسبة إلى جميع العام
 فيكون هو من جملة أجزاء الرسم وإن كان بنسبة الغرض الأصلي هدفه بتقصي خلقها
 من الرسم فهل الإسلام يقولون بهذا الرسم التقدير والتقدير في اللغة العربية
 هو القدر والتخمين والحذر لشيء ، ووجه التسمية في ذلك الخمين ظاهر بديهي فمن هذه
 الصورة كل شيء من حسنات أو سيئات أو جنة أو سعي أو أول الجنة يكون مقام الصالحين
 أو في جهنم يكون مقام الشرار العجاف (كله داخل في التقدير والتخمين قبل ظهورها) و
 هذا الأمر كما أن ساحة ابدية والورق يرجع إليه للاستولحة وبيت الخلافة والرحمة
 يلجأ إليه ببول وابرار وقضاء الحاجة والحقيقة أن الذهب والرجوع إلى كل المقامين
 أمر طبيعي لازم فإن كانت بيت الخلافة لسان تكلم وتشكوا به وتقول ما تصوري ما في
 بأن يطرح كل يوم البراز فيه وأي عمل حسن عن ساحة بأن تعرش فيها الأفرشة ولواث
 ودعوات الزينة والتفانيل والعطور والورنم لطيفة وغيرها . فيكون الجواب إن
 ذلك المكان يلحق بتلك الأمور ويقل لذلك المكان أن وضعك وصنعك لهذا الأمر
 وانت حري بهذا ذلك المكان صنع تلك الأفعال والأمور وعلى هذا لو كان يشكو
 البول والبراز ويقول ما قصوري ونقصي بأن أ طرح في ذلك المكان أي في بيت الخلافة
 ولا أ طرح في الساحة والرواق والمواقع ثم يقال أنت حري بذلك وهو جدير
 بتلك الأمور وكذا لو كانت الجحيم تشكو ما قصوري ونقصي وخطائي وما علمت الجنة
 أمر يلحق به تلك الجواهر وي طرح في الناس السيئون الخطؤون المجرمون البخاريين
 أنها تلحق بذلك وانت جديرة وأهل لتلك أو يشكو المجرمون بأننا إذا كنا السيئين
 ونخطأ يكن في تقدير ولا تصور لنا فيه والمحسنون كانوا المحسنين في تقدير ولا قوة لهم
 بذاتهم وحاصل القصة أن بني آدم إن كانوا في وجودهم وكما لا وجودهم مثلا
 العلم والإرادة والقدرة وغيرها يعلمون أن كل ما مستعارة من الله تعالى كما
 فمنه أنه يوجه الأمر في تلك الصورة يكون جوابه بأن مالك متصرف ولي اختيار

وقد خلقكم لذلك المقصد ولذلك الغرض وأنتم جديرون بذلك فيكون حاسداً وينتج أن
يسلم بعد تسليمها تماماً ويرضى بحكمه ولا يعترض عليه .

أبطال كون أفعال الله تعالى اضطرارية [١٢] ، وأما أن تكون تلك الأفعال اضطرارية
ولكن الإضطرار في حقه باطن وظاهر بطلانه بالدليل لأن الإضطرار يقال للجبر فلو كان الله
لجبراً ، فيكون جبره من العالم وليس وراء العالم شيء يكون تعالى لجبراً أمامه ، وهذا
ظاهر بطلان لأن الاختيار والقدرة للمخلوق هو من إعطائه تعالى إعطاه المخلوق فكيف
يكون هو مجبور لأن في هذه الصورة يكون الأمر بالعكس فيقال إن الله تعالى هو يستفيد
من المخلوق ، لأنه لما صار مجبوراً بين يدي المخلوق فيكون أفعاله تعالى تصدر بقدر المخلوق
كما أن عوارة من السفينة من البحر يكون بسبب السفينة فكما أن جلاء من السفينة يستفيد
من حركة السفينة كذلك يكون الله تعالى مستفيداً من العباد والحال أنه ثبت باليقين أن
العباد في اختيارهم وقدرة لهم وغيرها من صفات الكمال يستفيدون من الله تعالى .

العالم بجميع أجزائه حارث [١٣] أثبت من هذا التقرير عند أهل العقل وعسوة أن العالم كله
حارث وليس فيه شيء وسعد قديماً فلو كان شيء واحد قديماً يقال في حقه أنه ليس بمخلوق ولما
لم يكن مخلوقاً ، فيظهر ويثبت أنه أخيراً (القديم الله) ولا حاجة لنا إلى دليل آخر لإبطاله
بعد ملاحظة التقريرات المذكورات ووجهه أنه إن كان شيء قديماً يمكن للمخلوق أن يخلق
فعل بل هو أول الأفعال وأفعال الله تعالى كلها اختيارية لا اضطرارية فيها فلو لم تكن أفعاله
تعالى اختيارية بل تكون ما لا يضطر فيسبب الاختيار أيضاً في صورة الإضطرار لأن معنى الإضطرار
أنه يصير مجبوراً أمام صاحب الاختيار المحال أنه يسلم في كل فعل إما اختيار نفسه أو اختيار
غيره ولما هو أن اختيار الإيجاد يكون في الأشياء التي تكون قبل وجودها معدومة لأن
اختيار الإيجاد يدل بأن الأشياء معدومة إن شاء بقاها معدومة وإن شاء يصيرها
موجودة وإختيار يقال للشيء الموجود إن شاء أن يبقى أو أن يهلك وإن شاء أن يعدم
فلو أن موجودات العالم مخلوقة لله تعالى ويسلم إن الله تعالى خالقها بالاختيار فلا حاجة
يقال أن كل شيء قبل وجوده كان معدوماً .

ان خالق افعال العباد هو الله تعالى [فما ثبت وسلم هذا الأمر أي كون العالم حادشا
 وكون افعال الله تعالى اختيارية وكون موجودات العالم معدومة قبل وجودها فاستعمل
 الآن. أن الوجود كمالات وجود العالم كلها مستعارة من الله تعالى فوجب تسليم أمرين. الأول
 هو أن الأفعال الاختيارية لمخلوق كلها تصدر لمختيار الله تعالى وإرادته ومثاله كما أن الأشياء
 التي ترمى في المرأة بنور المرأة وضوئها والحال أن عكس الشمس القمر عكس نور القمر وضو
 الشمس يقع أيضا في المرأة. (وليس ضوء المرأة منفردا في إرادة الأشياء) فكذلك حال الإنسان
 المخلوق من قوته وقدرته لما كانت مستعارة من قوة الله تعالى وقدرته فأبى فعل يصدر من
 الإنسان بقوته وقدرته كان هو في الحقيقة بقوة الله تعالى وقدرته لأن اختيار الإنسان قلة
 مستعار من قوة الله تعالى وقدرته فثبت أن خالق العباد هو الله تعالى والعباد كاسيخ من روحه
 ما لك المنع ونضر لكل المخلوقات هو الله تعالى [والمسألة الثانية اللازم والواجب أن يعلم
 ما المنع والفرد كله بيد الله تعالى فإن كان لا دليل مطلوب على ذلك فأصفوا أن أي مقدار
 من ضوء الشمس كان في سلطة الشمس وقدرته لا يكون في قلة أرضه وسلطتها وإن كان
 الضوء متصلا بالأرض وسفلا من الشمس والأرض قريبة منا في حد ليس شيء أقرب إلينا
 من الأرض والأرض بعيدة من الشمس بمراحل مائة آلاف فراسخ ومع هذا إذا جاء الشمس بحج
 معه الضوء وإذا تغرب الشمس يذهب الضوء معه وليس في قدرة. وأرض أن يفسد الضوء
 من الشمس وتمسك في سلطتها وتترك الشمس أن تذهب وجدا منفردا من غير ضوء وجهه
 ليس إلا أن ضوء الأرض مستعار من ضوء الشمس فلما كان أرض مركبة فوجود المخلوقات كذلك
 مستعار من وجود الله تعالى وكمالات المخلوقات مستعارة من كمالات الله تعالى وإن كان
 وجود المخلوقات متصل بها والله تعالى وراء الوجود ولكن تسلط الأصيل والسيطرة والاختيار
 والسلطة على الوجود والوجود لله تعالى ليس للمخلوق فظهر من هذه الآثار أن وجود المخلوقات
 ليس ملك المخلوقات بل هو ملك الخالق بجهار تعالى لأن لباس استدعاء وإن كان متصل ببدن
 المستعير ولكنه من وجه الاختيار والإعطاء والمنع هو ملك الغير مع كونه ليس بقريب من
 بدن الغير كذلك من جهة الاختيار والإعطاء والمنع ووجود الكمالات ملك لله تعالى لا لغيره

ومنعته، ويقال لذلك العطاء والسلب أو النفع والضرر أيضا كذا صابيد سه تعالى في
وملكه -

المحبوبة الحقيقية الأصلية لله تعالى | وعلى أنه ما لك النفع والضرر ومع ذلك كل
الكرامات والمحاسن مسلمة لله تعالى، وما كان في غيره تعالى من شئ من المحسن والكمال
فإنقاذ عكسه تعالى عليه وإعطائه، ولا زما ومعتما يسلم أيضا بأن المحبوبة الحقيقية لله
تعالى، وما كان سواه من محبوب فيعكس محبوبة الله تعالى في ذاته -

ليس لأحد يستحق العبادة والطاعة سوى الله تعالى | فإذا رسيخ وتمكن في الذهن هذا
الأمر المذكور (أمر المحبوبة) فاسمعوا إن مدار الإطاعة على ثلاثة أمور فقط: رجاء
النفع والراحة، أو خوف العقاب والأذى، أو المحبوبة، فللخادم والتجبر الخاص
يلتص سيدة وما لك على رجاء النفع، وأفراد الرعية يطيعون لحاكم من خوف الضرر، وللمحب
والعاشق يلصع محبوبه بمقتضى الحب، ولما كانت هذه الأمور الثلاثة لله تعالى
فيبقى أن تكون كل طاعة لله تعالى، ولا ينبغي أن يترك أحد في طاعته، فإن اشرك
أحد في طاعته فمثل الأجير الخاص والخدام لرجل الذي لا يخدم سيدة وما لك
بل يخدم غيره، أو قتل فرد من أفراد الرعية لأحد الملوك يتخذها كما غيره، ويكون
المحرب لأحد ولا يذكر المحبوب بل يحب غيره، وقد صرح به أن الخادم إذا كان موصفا
بالصفة فيبقى أن تلب وتليق بمشاهرتة (أي رتبة الشبهة) وإن كان فردا من أفراد الرعية فيبقى
و ينبغي وإن كان المحب والعاشق على هذه الصفة فيبقى أن يزجر ويدفع فكيف يليق
بالإنعام والكرام إذا كان موصفا عاصيا لا سيما إذا كان الخادم الذي يخدم غير سيدة
وذلك الغير أيضا من محال على السيد فكان الأمر قبيح حيث ذلك والذي يظن في حق فرد
من أفراد الرعية بأنه حاكم والحال أنه محكوم تحت حكم ذلك الحاكم والذي يقول المحبوب
المشتوق ويذكر غيره ويحبه وهو يفتنه لدى المحبوب العشوق فنسبته إلى ذلك المحبوب كنية
ضوء الشمس الذي يقع في المرأة الخربة بالشمس ففي هذه الصورة يزيد العقاب على الأول
لأن في هذه الصورة لا يحتمل أن يتوهم بأن يكون ذلك الغير مساويا أو كفو أو رائدا

يكون عذراً أو علة لذلك المنفعة والمكر.

إطاعة الأنبياء والعلماء هي إطاعة الله وبالجملة الإطاعة (بإلصاقه) لا يجوز زخدر سوى الله تعالى، نعم كما أن إطاعة الأئمة الذين هم الثواب تحت أمواليكم الأعلى والملك يحكمون على الناس ويأمرون (بالنبيانية) ولا يظهر منهم آثار البغي فإطاعتهم بعينها هي إطاعة الملك الحاكم الأعلى لأن أحكام الأئمة الناجين هي بعينها أحكام الملك فذلك إطاعة الأنبياء عليهم السلام وإطاعة العلماء الذين يحكمون بشرط النيابة وبمقتضا منصب النيابة هي بعينها إطاعة أحكام الله تعالى.

ولا يزوم من إطاعة الأنبياء والعلماء عبادتهم وبعد هذا التقرير المعروف هو أن الإطاعة بشرط أن يعتقد في حق حاله الأئمة المنافع والنصارات في المال الحقيقي للنفع والضرر ومنع حقيقي للمحاسن والمخامد هي العبادات وما لم يعتقد في حقها أنه مالك للنفع والضرر ومنع للمحاسن والمخامد فهو ليس بعبادة لأن في هذه الصورة لا يكون إطاعته حقيقياً ألا ترى أن الحاكم إذا عزل عن منصبه فمن بطبيعته وعلى هذا القياس إذا لم يبق في شخص المحاسن أو المخامد فمن يكون له عاشقاً ومشترياً وطاهراً أن الله تعالى لا يفصل منه هذه الأمور كالفصلان من غيره تعالى، فإذا قيل إن من يوجد فيه مأكلة المنفع والضرر الأصلي فهو المعبود لا الله تعالى ومن كانت فيه تلك المحاسن الأصلية فهو المحبوب لا الله تعالى فمن يعتقد في حق أحد أنه مالك للنفع ولكنه لم يكن طاعة المنفع متضمنة لذلك والضرر وهو منع المحاسن فهي العبادات المنفع وعزة المطاع فالعز الذي يعتقد فيه أنه يستحقه بذاته أي يعتقد في حقه أنه مالك للنفع والضرر والمنع للمحاسن وإن لم يكن من قسم الإطاعة أي الامتناع الأمر النهي فهو أيضاً يكون من جملة العبادات.

الأعمال التي هي تكون مظاهير للعبادة وعلى هذا القياس مع اعتقاد أن الله تكون عبادة سواء كانت بنسبة العباد أو لا. أما في مال المنفع والضرر في حقنا ونحو ومنع لكل المحاسن وأصلها كالأعمال التي لها نسبة للاعتقاد كنسبة الروح وقواها المختلفة بالبدن

كما أن لقوة الباصرة وقوة السمع نسبة بالذات المختلفة للبدن كالعين والسمع فتستدل على
 أيضا تعد من جملة العبادات نعم فرق بينهما كالفرق بين الروح والجسم والقوة الباصرة
 والعين بيان لروح حقيقة أصلية في حقنا وفي عالم الأجسام البدن والجسم قد تم
 مقامها والقوة الباصرة أصل في حقنا والعين في عالم الأجسام خليفة ومناوبة لها
 كذلك أصل العبادة في حقنا وهو الاعتقاد القبيح المحرم وتلك الأعمال في عالم
 الأعمال تكون خلفاء وتوابه كما أن لقوة الباصرة تكون خليفة العين وخليفة سمع
 والعين خليفة للقوة الباصرة والقوة السامعة كذلك الأعمال التي خاصة بها
 تلك النسبة تكون خلفاء لا اعتقاد المذكور ولا تكون تلك الأعمال خلفاء بل اعتقاد
 آخر ولا تعد تلك الأعمال بآية تلك الاعتقاد الآخر فما يرى إلى مدن الإنسان فيعامل
 معه المعاملات المناسبة لبدن الإنسان وإن كانت فيه روح الخنزير وإن كان جسم الخنزير
 فيعامل معه معاملة مناسبة مع جسمه وإن كان فيه روح الإنسان كذلك عمل السجدة
 وغيرها من الأعمال التي لها نسبة بالاعتقاد المذكور فيقال إنها هي العبادة وإن كان
 شخص الذي يسجد لم يحصل له الاعتقاد المذكور في السجود.

العبادات لازمة للإيمان أو بعد ذلك تهديد ذلك الشأن المعروف أن من كان
 يعلم ويعتقد أن الله تعالى مالك الشفع والضرر يعلم في حق نفسه أن حداثته وبقائه
 أي تولده وتمام حياته يحتاج إليه تعالى كما يحتاج ضوء الشمس في حداثته وبقائه
 كل حين إلى الشمس وبالضرورة أن ذلك الشخص كل حين يصرف وجهه إليه تعالى
 بالعجز والتضرع والابتهاال ويظن أن قدرته وقوته مستعارة من قدرته تعالى فيبدل
 سعيه في أمور مرضاته تعالى ويحبس قدرته وقوته لإمتثال أوامرته تعالى ويلزم
 لهذا الخيال أن نور المستعار بقطعات الأرض المختلفة كصوت الحقيقة قطعة من خد
 الشمس وليس كل نور الشمس ولذا عظمة نور الشمس صغير نور قطعة الأرض
 تكون لازمة وكذلك يظن في حق نفسه وذاته أنها حصص صغيرة ونظرة ضئيلة
 ويظن أن وجود الله تعالى عظيم شانه وكذا كما أن الشمس علة فتكون لها مرتبة

عالية من المراتب وفي مرتبة الأرض لا تحاله تجيء النقض بالنسبة إلى الشمس وكذلك
اعتقاد علو مرتبته تعالى من كل المراتب وصغر ذات الإنسان ونفسه بالنسبة
إليه تعالى وإقراره بذلك لازم ضرورة -

استقبال القبلة ولكن العجز والخضوع إليه تعالى من على القلب ولكن في
الأحوال الجسمانية إن كان يتصور تأنيبه فهو الاستقبال رأي الاستقبال إلى كعبته
في الصلوة بمنزلة المرأة تكون في بعض الأحوال متجني للشمس ففي مثله الأجسام على
أن نصير رأي القبلة مثل المرأة متجني لله تعالى -

القيام في الصلوة بوضع اليد على الأخرى وفي مقابلة حبس قدرته وقوته إشتغال
أمره تعالى إن كان يتصور أمره وضع إحدى اليد على الأخرى والقيام بين يديه
وفيه دليل يشير إلى أنه قام في خدمته -

الركوع وبعد تصور عظمته تعالى وتصور كيفية تخيير نفسه في قلبه إذا طأ عليه ذلك
الكيفية وينبغي أن يطرأ عليه ففي عالم الأجسام في مقابلته وتأييده إن كان يوجد أمر
فهو بختاء الذي يسمونه أهل الإسلام الركوع -

السجدة - ولقد اعتقاد علو مرتبته تعالى تصوري في خياله ذلك نفسه صغارته وطوره
عليه التليفية على قلبه في مقابلته وتأييده في أحوال البدن وأفعاله إن كان يتصور أمر
فهو إن رأسه وجهه الذين يعلمهما ويظهرهما أنه محل العزة أن يصعها على الأرض
وأن يرغم الأنف على بابه فهذا الذي يسمونه أهل الإسلام السجدة -

إن أعمال أفعال الصلوة بين فلما كانت تلك الأفعول (أفعال الصلوة) نسبة
يؤدي غير الله تعالى شرك إلى أمور القلب كشية البدن مع الروح فكما أن
بدن الإنسان بسبب نسبة المذكورة يسمى خساناً كذلك الأفعال المذكورة بسبب نسبة المذكورة
يلزم أن تسمى عبادة وأن تلك الأفعال لا يجوز لأحد أن يفعلها بين يدي تعدد
الله تعالى ويعد ذلك من جملة الإشرار بالله تعالى -

الزكوة فاصفوا واستمعوا ما أثبت العبد أنه مطيع لله تعالى بخدا فيرد أي بجميع

توه الظاهرة والباطنة بسبب الاعتقاد والاعتراف باليهما والحوال المذكورة فيعد ذلك
العبد من جملة الملائمين المحضرة الله تعالى الذي هو أحكم الحاكمين وخاهاهات الأموال
الدنيوية مملوكة في الحقيقة لله تعالى مالك الملك وتكون تلك الأموال في سلطة العبد
وتصرفه بوجه من الوجوه فلو كان العبد بنسبة تلك الأموال خازنا وميتا وفي
تصرفه يكون تابعا لله تعالى وما يفتق منه فيتقن أنه من مال الله تعالى فيأذن
الله تعالى وما يأكل ويصرف في حوائجه فيأذن الله وما يعطي أحد منه فيأذن الله
تعالى ولكن هذا الأمر بعيد من لطف الله ورحمته أن يحرم الفقير من الحاجة ويعطي
من يده الآخرين وعلى هذا القياس مستبعد أيضا أن يكون في حفظ الرجل و
حراسته حوائث كثيرة موجودة وهو لا يفتق على المحتاجين ولا يعطيهم بل يكون
سببا لإيذائهم فكان هذا مطابقا للحكمة وموافقا للمصلحة أن يكون الرسول لما كانت
قليلة فلا يأمر بأعضاءها أحد وإذا كانت الأموال كثيرة فيعين فيها حصة الآخرين و
يعطيهم ويكون في هذه الصورة اتفاق هذا العبد بنسبة الله تعالى كس الخادم إذا
أعطى أحد بأذن سيده فهو أيضا من إعطاء السيد والخادم نائب بنفس حسب رتبته
الإعطاء فيسمى أهل الإسلام هذا القسم من العبادة الزكوة وهذا من أمران أحدهما
عبادة بجميع الوجوه (الصلوة) والثاني (الزكوة) نيابة بوجه المذكور وعبادة بوجه
إشتغال أمر الله تعالى ونسيجه وشجرة لكونه تعالى مالك الملك وأحكم الحاكمين وقد
فرغنا من إشارات بحمد الله تعالى.

تمهيد الصوم والحج بقي أمر محبوبة الله تعالى ولما سنه النبي إن كانت تعب
عنها بالجماع فيتناسب فينبغي أن يكون في حقيقة أمران أحدهما أن لا يكون الغرض
والإمام في شيء سوى الله تعالى بل يكون معرضا من كل شيء لونه لما تكون غلبة
الحب المحبوبين المجازية فلا يتعرض شيء وإيثاره فكيف لا يكون في غلبة
الحب المحبوب الحقيقي والثاني أن يكون بعد هذا الانقطاع والتبطل من كل شيء
يكون به إنهماك ومحورية كاملة في الشوق إلى الله تعالى ثم يعقضي الوقت ريبا

يكون في حالة الوجد وربما يكون في الصبر مستغرقاً في تصور المحبوب ينال به مرة وينال به
أخرى وربما يكون بغاية الإخلاص يقرب النفس والمال والنفية وعلى هذا القياس
ما تحدثت من الكوائف -

الصوم | نفى مقابلة أمر الأول ونياسته وضع الصوم وفيه إشارة إلى أنه في غلبة
حب الله تعالى لا تعلق له ولا إمام بالأكل والشرب ولا يلتفت الرجل إلى سراًة ولا المرأة
إلى الرجل فلما انقطع من هذه الأشياء فما بقي سواها وليس سواها إلا أسباب التحصيل
هذه الأمور كالزراعة والحكمة والتجارة والعمالة وغيرها أو نتائج كالأموال التي تولد
من الأكل والشرب وغيرها -

الحج أعني الإحرام والطواف وقوفه | وفي مقابلة أمر الثاني إما بمقتضى اشتق يتوجه
بعرفة ورمى الجمار والأضحية | الناس إلى مواقع فيها التحليات لانهية و
هذا التوجه أيضاً بكيفية خاصة كما سمين وحافين ويخلقون شعرا رأس ولا يلقون
الأظفار وكل أحد أشعث وأغبير متخبرين في الصورة يكون ديمثون فأهل الإسلام
يسمون هذا بالإحرام ولا يصل أحد منهم إلى هناك إلا وهو يطوف من عرفته إلى هناك
ومن هناك إلى عرفته وهذا هو الطواف وبعد هذا يقفون في محراب عرفات يتفكرون
بكمال الخضوع والذخبات والابتهاال في الدن وطول يوم وربما يرمون الحجارة إلى مكان
الناسح الجاهل أعني الشيطان والنسح في حق العاصق المحب كماله وعلى الخنزرة كارة أي آلة
طيف الخبز وبعد رمى الجمار يستعد كل أحد بمقتضى الإخلاص بنفسك والنفس واللذ ويستعد
بتغذية أعني في نفسك بالأضحية فيقال لهذا القسم من العبادة الحج -

حكمة توالي رمضان وأتمها الحج | ولكن لإعراض عن غير المحبوب وعدم التفات إليه و
في مقابلة الصوم وكذا بين استوى والمحبة في وجد والتضرع والإخلاص ارتباطها فكذا بعد
مرور رمضان يشترع متصلاً به سبقات لإحرام أعني استمرار شوال وذات الحجة وعشرة من
ذي الحجة فإن ذلك الوقت ميسر للحج -

إن بين الصلاة والزكاة وبين الصوم والحج ارتباطاً | الحاصل أنه لما كان بين الصلاة و

الركوة ارتباطاً فلهذا أيضاً بين الصوم والحج ربطاً نعم فترق بينهما إذن هذا شيء في
 الصلوة التي هي في الأصل عبادة بجميع الوجوه ولذا هي مقدمة على الزكوة والركوة عباداً
 بسبب اشتغال أمره تعالى وهي تابعة للصلوة ومرتبعة الزكوة بعد الصلوة وهما الصوم
 ليس في الحقيقة عبادة (لأنها كيفية سلبية) وإنما يلزم منه أن يكون الله تعالى أيضاً
 مع كونه معبوداً أن يصير عابداً لزمه أيضاً لا يأكل ولا يشرب ويمت له زوجه يلتفت
 إليها (أي بالله تعالى) بل في الحقيقة الصوم عبادة بسبب اشتغال الأمر فلذا هو
 مقدم على الحج والحج في الأصل عبادة بجميع الوجوه وكونه عبادة بجميع الوجوه ظاهر
 بين إخفاء فيه ووجه كونه مؤخرًا من الصوم أيضاً ظاهر لأن العبادة التي بعد
 الصلوة يحصل له فيها منصب النيابة والخدمة (أي أدار الزكوة) وهما شيء في
 الصوم الذي هو أول منزل للعشق والمحبة فلذا ينقطع من جميع الأمور سوى
 الله تعالى ودم كل شيء في القرباء والحج وعلى منزلة في المحبة

حسن الأخلاق من آثار الحب في الله تعالى | وبعد هذا استمعوا كان العبد في
 الجهاد والمناظرة من آثار البغض في الله تعالى | الأصل مملوكاً ومحكوماً لله تعالى فلما
 عاش بها وخلصها لله تعالى فلا محالة يلزم له بالضرورة أن يفعل أمرين: بمقتضى
 العبدية والمحبة الأمر الأول أنه من كان محباً لله تعالى أن يتصرف بالنفس والمال في
 بئسمة والأمر الثاني: أنه من كان عدواً لله تعالى أن يرصد له ويذله ولا يغطي في
 مواقع أضراره ولا يترك إيذامه فالأمر الأول يقتضيه الحب في الله، والثاني يقال له
 البغض في الله فالسخط والمروءة والإيثار وحسن الأخلاق والخيال وصلة الرحم وسائر
 الميوب والنعيمه وطلب الخير لأهل الإسلام يتعلق بالأمر الأول والجهاد وأخذ الجزية
 والغنيمة والمناظرة رأي المباحشة والعنف والشدة بأهل الشرك والكفر يتعلق
 بالأمر الثاني -

تفسير الشرك في العبادة | فاستمعوا: إن هذه الأمور كلها إذا فعلها الإنسان ما حذر
 الله تعالى وكانت معه نية العبادة تصير هذه كلها شركاً في العبادة - (والذي إن

سم يكن بنية العباداة) فأركان الصلوة والحج إذا فعمها الغيا لله تعالى تكون شركا بغير
نية العباداة والأفعال الأخرى التي لم تكن فيها نية فلا تكون شركا. ووجه الفرق والتمييز
بينهما أن أصل العباداة في الحقيقة هو هذان الأمران (الصلوة والحج) فكل أمر وجب
من اجزائها يدل على عظمة الله تعالى وعلى كونه تعالى مطلقا مطلقا.

(الركن الثاني)

{ إلى ههنا كانت المباحث كلها تتعلق بالركن الأول أعني التوحيد
رأيي: لا إله إلا الله } والأون يذكر ما يتعلق بالركن الثاني
{ أي الرسالة (أعني محمد رسول الله) -

ضرورة الرسالة أدبعد بيان تلك التقريرات اللطيفة المعروفة بأن الله تعالى
لما كان حاكما معانا ومحجوبا فلا بد أن يكون إرضائه في ذمتنا فرضا وحقا لازما
ولا بد أن تكون الأعمال أيضا لازمة في ذمتنا موافقة ومطابقة برضائه تعالى، و
لكن هذا الأمر لا يتم إلا بعد إرفاق والإطلاوع على رضائه وسخطه ولكن الإطلاوع
على الرضا والسخط محال في أنفسنا أي في يدشة الإنسانية أنه لا يطوع الرجل على رضا
الأخر وسخطه بغير إطلاوع منه وبعد إطلاوعه وإظهاره رضاه وسخطه فرضا الله و
سخطه كيف يعلم بغير إطلاوعه وإطلاوعه فههنا نحن في أجسام المادية وليس شيء ظهر
من جسم وفوق ذلك إن الصق أحد صدره بصدر الآخر والقلب بقلب الآخر وحتى
إن شق القلب وأظهره فلا يعلم أحد أمر قلب الآخر إلا أن يعلمه الآخر والعالم لا يفي
اللاهوتي الخلف من كل العوالم ولذا اسم يرة أحد إلى برن فهو غير مرئي فكيف يعلم
أمر نفسه وذاته بغير إطلاوعه عليه والحق أنه لا يعلم أحد ولا سبيل إليه وأحد لا
أن يعلمه وإن أطلع أحد بذلة العقل السليم على أمر أو أمرين من أمور النظمي الإلهي
فأولا مع كونه تعالى مالك الملك لا يلزم منه أن يتقيد هو بذلك فلا عجب أن يطلع
غير هذا الأمر أو يطلع غير هذا النظمي بسبب ختيرة واستغناءه على أنه لا ينفع هذا

العلم والرجاء شيئا حتى يعلم تفصيل الأمر من الأول إلى الآخر فإذا نظرنا في شأنه
تعالى الرفيع العلى فكيف يتصور أن الله تعالى يخاطب كل أحد ويخبر عن رضاه و
دخطئه كل فرد فرد فهذا لا يليق بشأنه الأرفع والجلل أن ملوك الدنيا بقليل الخو
لا يخاطبون آية ونوعهم ولا يبرحون سرهم ولا يظهر من الرضا والسخط على كذا
وكان ولا على مكان مكان بل يظهر من رضاهم ودخطئهم على مقربي الحضرة و
هم يسمعون الآخرين ويعلمون بلا شهوات وينادون فكيف ظن أن من بالله
تعالى وكيف علموا بأنه يتكلم بكل أحد ويخاطبه بل هناك يكون أيضا أن يخبر
مقربي وخواصه وهم يوصلون إلى الآخرين فأهل الإسلام يسمون هذه
الخواص بالأنبياء والرسل.

عصمة الأنبياء عليهم السلام | أدركت قرب الدنيا وخصوصيتها ينبغي أن يكون
مطيعا بما مع قلبه وجميع قواه، والآن يجاز أن يدخل في حصرتنا فما سمعنا ذلك فزادنا
ولا يجز أن يقرب من مستدقربه أحدنا لئلا من الإخلاص فلا بد أن يكون ذلك
المقرب الذي يظهر له الأسرار وما يضر في نفسه ويطلع على أصول الأحكام مطيعا ظاهر
وباطنا فمن يعلمه العلم الخبير تعالى ويجعله مطيعا ظاهر وباطنا فلا يمكن أن يكون
فيه خطأ وغلط لكن ملوك الدنيا ربما يخطئون في فهم المطيع والمعاصي والمختص
الخلاف فمن يظنون في حقه أنه مختص قريب لم يثبت إخلاصه أو يظن الملك في
حقه أنه مختص فخرج من حصرتنا ولم يكن في الحقيقة كذلك فهذا ممكن
ولكن المقربين بحضرة الله تعالى لعدم إمكان الخطأ والغلط في علمه لا يزالون
مطيعين مخلصين أبدا ولم يكن في حقهم إمكان الخطأ وسوء الظن.

الأنبياء عليهم السلام لا يعززون عن منصبهم ولا يكونون مالكين | وبالنظر على هذا لازم
الجنة والنار ولكنهم يستفتحون في حق العاصيين أن يكون الأنبياء عليهم
السلام أيضا معصومين ولا يعززون عن مرتبة قرب النبوة وإن كان يمكن أن يكون
في خدمة النبوة وعملها تخفيفا ولكنه كما كان المقرَّبون للحكومة وخواص السلطنة

والسلطان مطيعين ومقرنين ولا يكونون شركاء في المالكية والإقذار ولذا لم يكن لهم اختيار بأن يدخلوا أحدا باختيارهم الجنة أو النار ولكنهم من جهة تقرب يمكن أن يشفعوا في حق أحد بكمال الأدب أو يشكروا بعدد الأنبياء عليهم السلام الذين يتدفون في حق الأصحاب والآتياب لترقية المستلذذ أو لفقران المعاصي في غضب الله تعالى فاهل الإسلام يسمون هذا الشفاعة .

ابطال عقيدة النصارى في الكفرة المزعومة الواقعة والقصة إن عصمة الأنبياء عليهم

السلام وشفاعتهم حق ثابت ومطابق لعقل ولكن عصيانهم واختيارهم بإعطاء الجنة أو إدخال النار ليس بصحيح بل هو مخالف للعقل ولن يطابق هذا الأمر بالعقل أبداً بأن يدخل الجنة أحد مقام آخر أو يدخل النار أحد حوض آخر ووجهه أن المحبة والعداوة وجهها (أى سببا وعلة) لازما وضرورة وعلى هذا القياس الإلزام والعقاب أيضا يجان إلى الأسباب والعلة فأيضا كانت الأسباب موجودة كانت هناك محبة أو عداوة وكانت هناك غناية والتفات أو تنفر والتعاقب بالضرورة ولا تكون الأمور بأن يكون الحسن والجمال وحسن الخصال والتقرب والكرام والإحسان وإعطاء المال من شخص ويكون المحبة بالذي يست له صورة جيدة ولا سيرة حسنة ولا قربا ولا كمال وإحسان ولا إعطاء المال بنحو مجنبى من هذه الأمور من كل وجه يسمى بدل الإحسان ويؤذى بدل الإراحة ويجزى بالسيئة عوض الحسنه وأيضاً ليس هذا الأمر موجود في بنى آدم مع وجود هذه النظام والجور فكيف يتصور هذا في الله تعالى العادل العليم وبهذا لا يمكن أن يكون شخص مطيعا ويستحق الثواب آخر ويرتكب المعصية أحد ويستحق العقاب آخر وأن تكون الرضاعة من الأنبياء عليهم السلام وتصير قابلا للترحم أفراد الأمة ويكون الذنب والخطأ من الأمة وتكون الأنبياء طعنون نعوز بالله منها والحقيقة أن عيسى عليه السلام والأنبياء الأخر عليهم السلام كلهم بدأ بهم مقربون بنى ب حضرة البارئ تعالى إياهم وعظمتهم كما كانوا وما وقعوا في العذاب قط ولا يقعون فيه أبدا في الدار رفعة أن شاء الله تعالى

أيها المسيحيون انصاري هذا غاية بسوء الأدب الذي ترتكبون في شأن عيسى عليه السلام وتجاوزوه في حقته مع الله

إن مدار النبوة على كمالات ثلاثة | تظهر على الذين لاحظوا هذا التقدير وعلموا أمر النبوة فأولها يلزم بأن يكون المراد نبياً عليهم السلام موافقين في الظاهر وباطن لمرضاته تعالى. وأن يستعدوا لإطاعة الله تعالى خاصة وباطناً لأن من يكون موافقاً لمرضاه فهو الذي يكون مقرباً إلهياً ربانياً. وبذلك يكون مطيعاً في الظاهر وباطن يكون صريحاً كما نأشأ تحت حكم الله تعالى. وظاهره يبين أنه إذا لم يكن مقرباً للملك لا يتكلم معه ولا ينطق. والمخبر من أو البواب الذي ليس له تقرب من الملك لا يكون موصلاً بسلام الملك ورسالته إلى أحد. وكذلك لا يكون بغير التقرب مشرفاً مكالمته بالله تعالى وليس بغير التقرب الربالة وإبلاغ أسرارهم إلا فهي من الملائكة إلى أحد. فإن كان بناء التقرب موافقاً ومطابقاً لمرضاته فلا بد أن تكون ثلاثة أمور لازمة للرسالة المحبة الإلهية | الأول أن يكون فيه إخلاص والمحبة الإلهية إلى حد لا يكون معه إرادة المعصية.

الأخلاق الحميدة | والثاني أن تكون فيه الأخلاق الحميدة الحسنة لأن كل شخص وكل عامل يعمل مطابقاً وموافقاً للأخلاق والملكات التي تكون فيه فالرجل السخي يعطي المال وينفق ويبتذل ويمنح وصاحب الأخلاق الحسنة يعامل الناس بالأخلاق الحسنة الفاضلة ويرحم الناس وصاحب الأخلاق السيئة يعامل الناس بسوء الأخلاق ويؤذيهم بها. وكل عمل تكون خصلة وخلقا وملكة صومرتبطة بها فإن كان العمل مربوطاً بخصلة حسنة كان عملاً حسناً وإن كان مربوطاً بخصلة سيئة فكانت العمل سيئاً. وكون الأخلاق حسنة وسيئة منحصرة في أن تكون موافقة لخلق الله أو مخالفة له. فما كان موافقاً لخلق الله تعالى فكانت حسنة وما كان مخالفاً كانت سيئة. فالأمور التي هي موافقة لأخلاق الله تعالى فلا يجترأ أحد أن يقول في حقها أنها سيئة إلا أن يقول القائل فأنقص العقل وعديم الفهم قاله تعالى يرضى عن أصحاب الأخلاق الحسنة بالاتفاق.

ويستلزم على أصحاب الأخلاق السيئة، وينعم أصحاب القسم الأول ويعذب أصحاب
القسم الثاني من كان كاسره على هذه الصفة، كما ينبغي أن يكون هو مجرباً
عند النفوس، وتقرب، ولا يكون مبعوضاً وسدواً بدين الحيلة، وإنما لا يكون في مقام
التعريف مجرباً ناقصاً، فلما تقرّر هذا ففي هذه الصورة يكون اعتراض المنعدي
الذين يعترضون على مسئلة إجماع النبيين صلى الله عليه وسلم قلبياً و
تعسفاً رعاية الظلم والجور، وهاتان الأمران أعني الأمن وخلق أمور متعلق
بما قبل والمعاملات.

كأن العقل والفهم | والأمران الثاني الذي هو قسم من الأمر الثاني وهو كمال
العقل والفهم، لأن نقص الفهم والتعبادة في نفسه عيباً ولا عيب فوقه، وتقرب
المقربين في ذاته، ونقصه يكون لغرض من يفهم، يبقى إليه وبعد لفهم يعمل بنفسه، و
أن يعمل به الآخرين من الناس.

عقل الأمة وفهمه عكس من عقل | ولذا يكون أنبياء عليهم السلام بين الله وبين
الأنبياء عليهم السلام وفهمهم | لأنهم كما يكون القمر بين الشمس والأرض أعني
كما أن نور القمر مأخوذ ومستفاد من نور الشمس، ويصل إلى الأرض وفي الحقيقة المادة
النورانية للأرض هي من نور القمر لا من أرض، فكذلك مادة العلم والفهم في الأمة مأخوذ
من الأنبياء عليهم السلام، ولكن مادة العلم والفهم هو العقل وفي هذه الصورة
عقل الأمة وفهمها بالضرورة مثل ضوء القمر الذي يكون عكس نور القمر كذلك
يكون عكس عقل الأنبياء عليهم السلام وفهمهم.

حياة الأمة هي عكس حياة الأنبياء عليهم السلام | ومن هذا الوجه يلزم أن
تكون مادة حياة الأمة أي مأخوذة من حياة الأنبياء عليهم السلام لأن العقل
لا ينقلك من الحياة في ذاته، لكن لعبه موجودة، لم يكن العقل أيقظاً موجوداً.
فكل خلق من خلق الأمة مأخوذ | إنما كانت حياة الأمة مأخوذة من حياة
من أخلق من الأنبياء عليهم السلام | الأنبياء عليهم السلام بشرط أن لا تكون الأمة

ضالفة لأن الأمة الضالة تكون في حقيقة أمة -

مثال الأمة أو بالتحلة زبد من فرق بين أمة ونبيها لأن فهم أمة وأحلافها ونبيها إن كانت حصة فهي تكون حصة في نفسها مثل ضوء الشمس ولكن لا يصل إلى الأشياء من غير نور الشمس ومن فهو يكون كما في ليلة القمر من لغات الأرض تلمع الساحة -

تفاضل أفراد الأمة | أغرض (والجاء) أن بتدقيق على حصة الزمور أشد وأى الحجة الإلهية كمال الحقوق وكمال العقل والفهم بشرط أن تكون مادة فهم الآخرين وأخلاقهم (أى الأمة) بالنسبة إلى فهمهم وأخلاقهم رأى الالهي، كما بينا وبعده تفاوت أخلاق الأمة يكون مثل أشياء المختلفة لألوان في النور الواحد بالأطوار المختلفة يظهر حسناتها وتبعها -

معجزة النبوة لا مدار النبوة | العرض أن أصل النبوة يقضى على من الأرض بأن يكون فهم السليم ولا أخلاق الحميدة والمعجزات تعطى للأنبياء بعد إعطاء النبوة فليس أمر المعجزة شرطاً لإعطاء النبوة بأن من أظهر المعجزة فيعطى النبوة ولا فلائى إن لم يكن إظهار المعجزة فلا يعطى النبوة كما هو ظاهر ونقول أصل الحقيقة أن المعجزات ليست بشرط ولا علت لإعطاء النبوة بل هو شرف من الله تعالى للأنبياء عليهم السلام ودليل على صدقهم والأمر لازم على الأنبياء هو تكامل القوة النظرية والعملية) وبهذا لازم على أهل العقول السليمة أن يزفوا أولاً الفهم والأخلاق والأعمال في ميزان العقل ثم يتفوهوا من هو نبي أو غير نبي -

البيان بجميع الأنبياء عليهم السلام بلا تفرق (لازم) أنا أهل الإسلام أتبع جميع الأنبياء عليهم السلام حتى لعبيد ولغلام خاصة لأولي لعزم من الأنبياء والرسل الذين بتدريجهم وقوة عزيمتهم وعروهم قد حصل الدين الإلهي الشيعي التام في الدائم كما وقع سيدنا إبراهيم وسيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهم الصلوة والسلام لأن المختلف بجميع رتبهم غيرهم الإسلام وحقه جمع عند أهل الإسلام بمنزلة بيان -

وحضرة نبيسا (محمداً) صلى الله عليه وسلم أفضل الأنبياء [أو يكن من بين أولي العزم
ومن بقية الأنبياء وكلهم تعتقد وتيقن حضرة سيدنا حاتم النبيين محمد صلى الله عليه
وسلم أنه أفضل من الكل وسيدهم] وكيف إثبات فضيلته عند أهل الإنصاف
بشروط الفهم السليم الموازنة بين أحوال محمد صلى الله عليه وسلم وبين أحوال
الأنبياء الآخرين فإن خطبة العرب وصقله وجهالة أهله وشدتهم وغفرتهم
وكبرهم وعصيانهم معلوم لكل من يطالع التاريخ وأحوال الأمم فليس قوم
جهالة أشد من جهالة العرب ومع هذا لم يكن عندهم كتاب مساوي ولا غير
مساوي وحال أخلاقهم أن القتل والإعدام عندهم أدنى شيء وأيسر أمر وحال
فهمهم وكيفية عقولهم أن الأجبار التي كانوا يعملونها ويحيون بها ويعبدونها
وحال كبرهم أنهم ما أطاعوا قط ملكاً ولا سلطاناً وحال حماقتهم وتحمّل مشاقهم أنهم
يعيشون في أرض يابسة قاحلة فحين مسرورين أجيالاً بعد أجيال فهداية أمثال
هذه الجهال المغرورين المستكبرين العاصين صعب بغاية الصعوبة فضلاً عن
أن يكونوا ماهرين حادقين في العلوم الإلهيات والأخلاق وسياسة المدن
في علم المعاملات والعبادات بل صاروا أملاً للغبطة لأمثال أفلاطون الحكيم
وأرسطو وغيرهم من الحكماء المشهورين فإن لم يكن لا بعد اعتبار ولا اعتماد
على هذا الأمر فتوازنوا وتقابلوا بين أهل الإسلام وبين كتب غيرهم من
أهل المذاهب والملل والأقوام فيعلم الذين يطالعون الكتب أن بين علومهم
وعلم أهل الإسلام فرق بين وبون بعيد أن أهل الإسلام قد سبقوا على
جللة علماء العرب فليس في كتب غيرهم وعلومهم تدقيقات مثل تدقيقات
أهل الإسلام ولا تحقيقات مثل تحقيقهم فهذا حال التلازمة فكيف حال موجد
علومهم وبيانهم فإن لم تكن هذا معجزة فأي شيء المعجزة ؟
المعجزات العلمية أفضل من المعجزات العملية أيها الأصحاب والأعيان إن تنصروا
فتعلموا أن هذه المعجزة (أي المعجزة العينية) تفضل وتنفوق من المعجزات

الأنبياء الآخر لكل أحد يعلم أن العلم له شرف على العمل ولهذا في كل فن يعظم
 الأستاذ وفي كل حكمة يعطى للموظفين وأصحاب المناصب مشاهرة ومعاوضة
 أزيد وفوق مشاهرة العاملين الأجراء مع أن عملهم وخدمتهم قل وليست
 بمقابلة خدمة العاملين والأجراء ولخدمتهم أقل من خدمتهم فهذا الشرف إن
 لم يكن للعلم فلا شيء هو؟ - وإيضاً فانظروا في نفوس الأنبياء عليهم السلام
 أن أفراد الأمة ربما يرى أنهم يفوقون في المجاهدة والرياسة والجهود العملية
 على الأنبياء عليهم السلام في بادي النظر، ولكنهم ليسوا بمتساوين بمرتبة الأنبياء
 عليهم السلام ووجهه أن شرف الأنبياء عليهم السلام وقصدهم بسبب العلم والتعليم
 الغرض أن الأنبياء عليهم السلام بوجه العلم والتعليم يفوقون على أمتهم ويمتازون
 ولا يمتازون بمحض العبادة والرياسة فلما كان هذا الأمر هكذا فلا شك أن
 العلم أفضل من العمل بالضرورة فهذا تكون المعجزات العلمية زائدة (أي في
 العدد والفضيلة) -

تفسير المعجزات العلمية والعلمية | ولكن المعجزات العلمية فهي أن يدعي شخص
 النبوة ويظهر عملاً وأمرًا بحيث يعجز عنه الآخرون، والمعجزات العلمية أن يدعي
 شخص النبوة ويظهر علوماً يعجز عن إتيان مثلها الآخرون والأمثال -
 تفاضل العلوم باعتبار تفضيل المعلومات | وأيضا فرق بين العلوم كما أن
 بين عروق الورد وبين البول فرق مع أنه يرمى في الظاهر أنها متشابهان ولكن
 في الحقيقة بينهما فرق وتشاوت بحيث لا فرق فوقه ولا تفاوت أزيد منه أحدهما
 (عرق ورد) طاهر ذو رائحة طيبة، والثاني (البول) نجس ذو رائحة كريهة و
 غليظة منتنة - كذلك فرق بين العلم وصفات الإلهية وعلم أسرار الإلهام الإلهية
 وبين علم المعلومات الأخرى - بل إذا تأمل المتأمل فالفرق أزيد من ذلك لأن الورد
 والبول متحدان في كونهما مخلوقين وليس بينه تعلق والمخلوق اتحاداً بأي وجه كان

الأخبار التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم | فتوجهوا إلى أنه فرق أيضا بين علم
 زائدة من أخبار الأقبياء المنحصر | الوقائع فإن الوقائع فيما بينها
 مختلفة فمن يخبر عن الوقائع الدنيا فيخبر عن وقائع قريبة (ليس له اتصال بوقائع
 بعيدة) ولكن من يخبر عن وقائع الأمارة فهو يخبر عن وقائع بعيدة فلما كان الخبر
 عن وقائع المستقبل فإن الإيجاز فيها زاد بالنسبة إلى أخبار الوقائع الماضية لأن في
 أخبار الوقائع الماضية يمكن الإطلاع عليها بوجه من الوجوه ويحتمل أنه علمها من
 أحد ولكن في أخبار المستقبل لا يحتمل هذا ولا يمكن علمها فلذا من يخبر بكثرة عن
 الوقائع في المستقبل في الأمور الواقعة في المستقبل بعيدة غاية البعد فيكون الإيجاز
 في علم وقائعها بالنسبة إلى غيرها زائدا - فانظروا لمن هذه الأخبار بكثرة لا سيما الأخبار
 عن الوقائع البعيدة وعن الأزمان البعيدة في الاعتراض وهو أنه الإحتمال باق
 بأن الأخبار عن الوقائع في المستقبل من يعلم صدقها وكذبها؟ والجواب عنه أن
 الأخبار عن الوقائع كانت في المستقبل أو في الماضي سواء لأن صدق الأخبار وكذبها
 لا يعلم قبل وقوعها فوذا وقعت فيعلم أنها صادقة أو كاذبة فإن كانت الأخبار
 قريبة الوقوع ساعتين أو أربع ساعات مثلا فيعلم أكثر الحاضرين صدقها أو كذبها
 فالأخبار يذكر أمام أناس ويكون ظهورها أمام أناس آخرين فانظروا وتدبروا
 إلى أخبار التوراة في بعض أخبارها لم تظهر إلى الآن وعلى كل حال الأخبار تظهر
 في الأزمنة الآتية بعيدة وتصير معجزة يعني أن كونها معجزة يعلم في الزمان
 المستقبل وكيف تصديق صدقها فظهر أقل الأخبار سواء كانت واحدة أو أكثر ومع
 هذا لقارئ أخرى الصادقة والمعجزة لا تخفى تصديق تلك الأخبار فلذا تكون
 تلك الأخبار قبل ظهورها موجبة لليقين نعم أخبار الماضي إذا لم تكن لقينة الحاجة
 على وجودها فلا علم فتكون تلك الأخبار معجزة في ذلك الوقت وبالمجمل أن أخبار
 خاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم كثيرة إلى حد ليس لأحد
 سواه من الأنبياء عليهم السلام تلك المقدار من الأخبار فمن يدعي تلك الدعوى

فيجي ويقابل ويعلم من جند الأخبار أن تلك الأخبار قد وقعت وظهرت وبين هذا
أمام الدنيا مثلاً كون ظهور الخلافة الراشدة وقيامها وكون سيدنا عثمان وسيدنا
حسن وشهيد بن أبي حمزة الصالح جيد الحسن بن فتيحة عظيمين من المسلمين
وفتح ملكة كسرى وقصر وفتح الروم وفتح بيت المقدس وكون أهل مرو و
أهل عباس سلوكاً وخروج النار من الحجاز وتحم المسلمين من أيدي الأتراك
العدائين وكوارث والمصائب كما ظهرت في عهد خديزوات تاريخين وما سواها بكثير
من أرتب روايا وقائع قد ظهرت وتشتت مع كونه صلى الله عليه وسلم آمياً لم يعلم
من عالم نصراني أو يهودي وغيرهما، وكيف بيان وقد رُسم السابقين بيانا شاملاً
واضحاً بحيث لم يجتزأ على الكارها إلا كل متعصب غبيط، معجزة بينة
أخلاق نبينا صلى الله عليه وسلم | فانظروا إلى أخلاق رسول الله صلى الله
أفضل وأعلى من الكل - عليه وسلم كيف كانت عالية ومع أنه
لم يكن ملكاً ولا أميراً، وكان أخلاقه يعلمه كل أحد ومع هذا كيف جمع
جنداً عظيماً وكيف هباً وعباً عسكرياً فأورث غلب على صقع العرب غلبة تامة
وتسلط عليهم، ثم سخر فارساً والروم والعراق في مدة قليلة وعلى أنه كان
شامداً ومهذباً إلى حد لم يكن من عسكرة أحد، وأما إذا أخذ موسى مقابلة
الجهاد وهذا لا ينطبق على وجه من الوجوه سوى تضيق الأخلاق في شئ
الحق بأخلاقه العالية العظيمة، القصة: الدلائل على علمه وأخلاقه
قطعية وأثارها موجودة إلى الآن ومع وجود ذلك من لم يسم فأسر إلى
نفسه والله حاسبه -

الحجاز القرآن الشريف باعتباره أنه حاول على علوم كثيرة، أدعى أن القرآن الكريم والسبب
الشريف الذي هو أفضل وأشرف من جميع المعجزات العلمية، وبهذه الأطلح
لا يرضه أحداً في أي أمر أو شأن، ففهم من علوم الذات والصفات والتجليات،
وبدء التلق وعلم البرزخ وعلم الآخرة وعلم النفس وعلم الأحوال والفعول

وغير ذلك إلى حد ليس في كتاب سواد، فإن كان أحد يدعي أو يعرض
ظلمات ويؤري الناس -

إعجاز القرآن باعتبار الفصلحة والبلاغة وفوق هذا حال، فصاحة القرآن
وبلاغته أنه لم يكن أحد أن يعارض القرآن في هذه الصفة ولم يكن في استطاعة
أحد أن يجيئ مثل القرآن إلا أن إدراك الحسن والقيح في الأجسام والحواس
يتصور بنظرة واحدة، وتكون إدراك كمالات الروح لا يتصور مرة واحدة و
بنظرة واحدة، كذلك المعجزات العجيبة التي تتضمن وتشمل على علوم عجيبة
لا يتصور منها وكما لها مرة واحدة، وغاية الأمر أن هذا تعدد علوم كمال اللطافة
لا على النقص والضعف -

صاحب الذوق السليم يدرك أو يلمح أن كان أحد غبيا بليدا ناقص الفهم
فصاحة القرآن وبلاغته بذاته لم يدرك فصاحة القرآن ولم يظهر له وجوه
الفصاحة والبلاغة فلا يلزم منه النقص بل يثبت كماله على أنه عبارة القران يظهر
أيضا على كل واحد من الـ قصير، أصحاب السوق غير المباليين بشيء مما تارة من العبر
والآخر كما أن خط الخطاط الكامل يترجم من خط غفلة ناقص كما أن تناسب
خارج المشوق وسلامته وتناسب حرف الخط طين أصحاب الكمال يتبع بمتاز
عند كل أحد ولكن لا يميز أحد حقيقة أو سون أنه يقولوا الشرواحن هذا ما ينو
هذا أمكم وليس الخبر كالمعاينة، كذا - تناسب بعبارة القرآن التي هي تضمن
افصاحة والبلاغة لا يعلم كل أحد سوء أنه يقولوا انظر هذا موجودا أم لا -

القرآن كلام الرب والتوراة والإنجيل كتب الزوية | إلى مثل أن معجزات وسوا الله
صلواته عليه وسلم زائدة من كل قول أو عمل الرب لم ينزل على سواد فاعل
الكتاب معترفون بذلك بأن - أقوال التوراة والإنجيل ليست منزلة من الله بل
نزل من هناك إلهام المع في زينة كالأزهار نبياء عليهم السلام أو حواريهم أو
ذلك المعاني في ذلك لهم وعن نبيتن ومعتد أن لفظة الكتب السماوية أيضا

منزلة من الله تعالى ، ولكن ليست مرتبة فصاحتها وبلاغتها بحيث يدق شأنه
تعالى . لأن الكتب الأخرى سوى القرآن مبهطها ليس صفته كلام الله تعالى (أي
منبع نزولها ومقام صحتها) أو يقال بأنه في عبارة الملائكة ، إن كانت متساوية
من الله تعالى ، ولعل يكون من هذا يجعل جوار حق التوراة والإنجيل في
القرآن والحديث لفظ كتاب الله لا لفظ كلام الله تعالى ، ولئن كان يستعمل
هذا اللفظ في موضع واحد ، فهذا لا يحتمل هذا اللفظ احترازا .

أحدهما : أن يكون المراد منه هذه التوراة ، والثاني : المراد منه ذلك الكلام الذي
سمعه بعض بني إسرائيل معية موسى عليه السلام ، فإن كان المراد من الكلام ذلك ،
الكلام فلا يشبه منه كون التوراة كلام الله تعالى ، وإن كان المراد التوراة فليس
كما يتكلم شاعر المأذق الكامل بعض كلامه مع الأعراب أهل البداوة في لغة فهمهم
أو في محاورتهم ولسانهم البدوية ، وذلك الكلام وإن كان كلام الشاعر ولكن ليس
كلام الشاعر الذي يعد كالأدبي الشاعر في وقوة الفصاحة والبلاغة ، كذلك تصور
التوراة بالنسبة إلى الله تعالى ولعل أن يكون هذا وجه التوراة وعزى الإعجاز في
حق التوراة والإنجيل من أهلها والإظهار أن ليست معجزة ، على من تلك
المعجزة كما ذكر سابقا .

كون صاحب الإعجاز العلمي أفضل | وبسبب أن نعام أعلى وأشرف من جميع
الحل من صاحب الإعجاز العلمي | الصفات التي هي مرتبة للعالم أعني الصفات
التي لها تعلق بالعالم كالعلم والقدرة والإرادة والمشية والكلام لأن تعلم لا بد أن
يكون معلوما ، ولقدرة مقدورا وللإرادة مرادا والمشية مرغوبا والكلام مخاطبا
ولذا يكون النبي الذي عنده معجزة علمية أعلى وأشرف من الأنبياء الذين عندهم
المعجزات العلمية ، لأن في أي درجة ومرتبة تكون معجزة فهي تدل على أن صاحبها
المعجزة فائق سيد عالم من كل الموجودين في الزمان والمكان في تلك الفن ومن
هذا الوجه لازم ضروري أقول أن تسمية سيدنا محمد النبي محمد رسول الله صلى

الله عليه وسلم بشرط الفهم والانتصاف .

كون رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين [وعلى هذا الفهم لا يرى ويعلم أنه ليس فوق العلم صفة التي لها تعلق بالعالم فلا محالة يظهر باليقين بأن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد تمت جميع مراتب الكمال كما يتم جميع مراتب الحكومة على ذلك ولهذا كما يقال للملك أنه خاتم الحكام أي تمت ونهت عليه مراتب الحكومة ليست فوقها مودة للحكومة وكل المراتب تحتمها كذلك الحق بأن يقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خاتم الكاملين وخاتم النبيين وهو الذي تمت عليه جميع المراتب الكمال ونهت في وجهه أن النبوة أشرف وأعلى من جميع الكمالات في البسطة أمر مسلم وتقريب الذي يتعلق بمبحث التقرب الذي تقدم شاهد عليه .

فيلزم على كل أهل المذاهب أن يتبعوه [وهذا لما ظهر دينه فبعد ظهوره لازم على كل أهل الكتاب أن يتبعوه لأن اتباع حاكم أو على لازم على الحكام الذين هم تحت حكمه فبعد أن يتبعوه فلا عن اتباع لرعايا على أنه مثل اتباع لورد من لازم في وقته اتباع لحكام لورده بروت لا يكفي ولا يكون اتباعه باعث للنجاة والفلاح فكذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم للبار للاتباعه لازم حتى ولا يكفي بعد ظهوره اتباع الرعايا والبايعين ولم يكن مغييا عن عذاب الله .
بشارة عيسى عليه السلام وإخياره أو لهذا مسمى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يدع تعد عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم [من الأبدال عليهم السلام الخاتمية بل في إرجاع قول عيسى عليه السلام موجود بأن سيد العالم محيي فهذا القول شاهد على أنه لم يكن عيسى عليه السلام خاتما لأن إشارة الخاتمية ثبت أن لكم الخاتم هو الذي يكون سيدا للعالم وهذا الوجه عن تفقد في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه أفضل من كل قوته خاتما يدل على سيادته وعن تيقن بقرينة دعوى الخاتمية من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه سيد العالم الذي أخبر به عيسى عليه السلام فهذا لك سيد العالم الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تحقيق النسخ في ههنا نرى بأن هذه صورة نسخ أحكام ونسخ الأحكام يدل

على كون الحكم الأول خطأً وغلطاً ، وفي علوم الله تعالى وأحكامه لا يتصور الخطأ
والغلط فيكون هذا الأمر أيضاً غلطاً بأن النجاة لا يتصور بغير اتباع محمد صلى الله عليه
وسلم وجواب هذا الاعتراض — بأن المنع هو تبديل الحكم فقط ، ونفهم إشارة غلط
وغلطاً منه حور وتلهم والنسخ لفظ عربي إن كنتم لا تعرفون معناه فاستنونا عند نيين
معناه ثم اعترضوا عليه فاستمعوا أن نسخ أحكام الله تعالى يكون مثل معالجة الطبيب
بالنسخ في محله ثم السهل - فكل في موضعه ومحله أفترى إذا عالج الطبيب بالسهل
بعد المنضج أي يكون ذلك جهلاً أو خطاراً ، وإن أيضاً قد أشرفت قبل ذلك بأحكام
الله تعالى نافعة في حق العبيد والمناهي تكون ضارة في حقهم فهذا يؤيد المنع
في المنع اختاره الفقيه أو الغرض أن تبديل أحكام الله تعالى لا تدون من تبديله
أحكام حكم الدين من جهة سورتهم وعدم فهم يكون فيه خطأ وغلط بل يكون
الغرض منه أن الحكم الأول قد انتهى زمانه مثل زمان حكم المنضج والحكم الثاني مثل
زمان السهل قد نفي أو أنه - ومن ثم هذا التبديل للأحكام مسلم عند النصارى والمسلمين
لنبيهم الإبراهيم في مثل هذا ، فلذا بعض أحكام التوراة قد بدلت وسقطت
بالإنجيل فهذا معلوم عندهم ومسلم مع هذا إن كانت النصارى لا يقولون بهذا
تسحابل يقولون تكبيراً ، فهذا نزاع في اللفظ وليس بفرق معنوي ، وإن كان قولهم
نسحاً فعلى الرأى والعين وهو المراد والإلا فطلبه واضح لا يحتاج إلى البيان -
ولا يلزم مساواة موسى عليه السلام بكوننا ربعه هذا قلعل النصارى يعتقدون بأن
كليم الله بذنبا حصل الله عليه وسلم كون موسى عليه السلام كليم الله وكون
عيسى عليه السلام كلمة الله مسلم في فضله ، فجو محمد بن نوحه نزول كرمه الله
تعالى ، وجوابه أولاً أن معنى كليم الله في موسى عليه السلام هذا كان محضاً
تعالى ووصل كلام الله تعالى إلى سمعه وليس اتهامه الكلام إلى لسانه وله وظائف
أن وصول الكلام لفصيح البليغ إذ السمع لا يكون كما لا سمع والإيكر رجل صا
أنه ازوالحال لأن الكلام يصل إلى أسماع كل أحد - ولكن الرأى إذ وصل الكلام

ابديح إلى الفهم وجري على اللسان فكان كمالاً ألبته بشرط إن لم يسمح من تحد قياه
وتكرن قدرة الله تعالى وعنايته واسطة في استماعه ، وهذا الأمر إن يتشر فهو لبينا
مكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولهذا لم يدع هذه الدعوى أحد سواه .

خبر التوراة في حق نبينا صلى الله عليه وسلم | فالذين يستمعون هذا التقرير فيقولون
فيحصل لهم اليقين إن شاء الله تعالى أن خبر التوراة الذي فيه يأتي سألني كلامي
في فيه فلا شك أن هذا الخبر نزل في شأن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأيضا تبين من هذا أن الجملة التي قبل هذا الخبر فيها خطاب لموسى عليه السلام
"بأنى أخلق نبيا مثلك" ليس غرضه ومقصده بأنك وهو متساويان في المراتب بل
مقصده بأن يكون لك تعلق والمقام بالكلام الإلهي الرباني كما يكون له تعلق ، فإن يك
هذا التشبيه مطلقا فيدل على كمال التشابه الذي حاصله لتساوي في المراتب
ولكن بعد هذا التشبيه استثناء واستدراك "بأنى سألني كلامي في فيه" فيدل هذا
على أنه هو أفضل منك رتبة في ذلك الوقت يكون نبيا بمنزلة لسان الله تعالى
فيكون مثاله بالفرض أن الجن داس أخذوا وهو يتكلم حينذاك ، أو مثل ما يترجمون
على روح العالم وعكسه يقع على روح الجاهل فهو يتكلم حينذاك في العلوم ، فكما يكون

يتكلم حينذاك آخر واللسان لسان هذا الشخص ولهذا يقال في الظاهر أن هذا الشخص
يتكلم ، فذلك تصور وتخيلا مهمنا ، وظاهر أن اللسان يعد ويتصور في طرف المتكلم
ولكن السمع يعد من طرف المخاطب ، فلما كان المتكلم هو الله تعالى الكريم ، ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة اللسان والترجمان فلا شك أن في ذلك المعاملة
والحساب لا يحصل لموسى عليه السلام درجة المساواة بنبينا صلى الله عليه
وسلم . وإذا كان هذا الأمر واجب الإذعان والتسليم فيصدق عليه أنه من كان
مخالف لهذا النبي يأتي تنقسم منه "لأن مخالفة ذلك النبي بنفسه الأنبياء الأخر
شديدة ومخالفة لله تعالى ولهذا ينقسم الله منه ، فلما عد ذلك النبي في حق
العلوم من جهة الله تعالى كذلك يعدني حق الانقسام أيضا من جهة الله تعالى متصورا

مجهودات النبي صلى الله عليه وسلم في سلسلة الجهاد بالاعمال الخالفة هو طهور ذلك
الانتقام سوى انواع العذاب والعقوبات التي هي تامة ذلك -

ولا يلزم مساوات عيسى عليه السلام بنبينا بقي أمر كون عيسى عليه السلام
صلى الله عليه وسلم بكونه كلمة الله كلمة الله نهضة الفضل والتفوق
على الخطاب لا على المتكلم بل إن كانت كلمة هي مفعول المتكلم فيظهر منها تفضيلة
المتكلم، ولما سلم في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من جانب المتكلم فيكون
هو فضل لا عيسى عليه السلام -

الكائنات كلها كلمات الله | على أنه كل الأنبياء بل كل كائنات كلمات الله
وتفصيل هذا الإجمال أن الكلام الحقيقي هو الكلام المعنوي ويقال للألفاظ كلام
لأنها تدل على الكلام المعنوي - وظاهر أنه قبل صنع كل شيء يلزم أن يعلم أحوال ذلك
شيء ولذا يكون أولاً وجود ذلك الشيء في الذهن وبعده يكون وجوده في الخارج وبهذا
الوجه يقال لذلك الشيء كلمة - وفي هذه الصورة الفرق بين عيسى عليه السلام وبين
غيره أنه جاء في القرآن في حق عيسى عليه السلام وكلمته ألقاها إلى مريم وحاصلها
أن عيسى عليه السلام كلمة الله ألقاها إلى مريم والغرض من هذا القول أن الله
وفضل ولا فوقية فيه. كما أن غيره كلمات الله ولكن بغير واسطة مريم، كذلك
عيسى عليه السلام كلمة الله ولكن بواسطة مريم وبهذا البيان ما شهور بحسب عليه
السلام بهذا الخطاب وبعد هذا التقرير لما يلاحظ بأن منشأ فضائل محمد
صلى الله عليه وسلم هو صفة العلم، وهي أول وأقدم من الكل، حتى أن صفة الكلام
بعده بل ظهور صفة الكلام بسبب هذا العلم، فأنطبق هذا التقرير على الكلام ونفرض
أن عيسى عليه السلام إن كان مفعولاً لصفة الكلام وظهوراً ومظهرها لصفة الكلام
لأن كل مفعول يكون ظهوراً ومظهره مصدر كما يشاهد في أحوال الضوء والأرض لأن
الأول (ضوء الشمس) مفعول مطلق، والثاني (ضوء الأرض) مفعول به، وهو
ظهور (وهذا مظهر) فرسول الله صلى الله عليه وسلم ظهوراً ومظهره لصفة العلم

التي هي أصل الكلام -

إحياء الأموات هو أثر صفة الكلام | ومن هذا الوجه في تأثيرات صفة الكلام بفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على موسى وعيسى عليهما السلام، ووجهه أن الكلام من خواص الحياة وفي حالة الموت لا تصور الكلام، فالذي فيه ظهور صفة كلام الله تعالى فأنما فيكون فيه تأثير الإحياء أيضاً أيضاً -

التقابل في إحياء الأموات بموسى عليه السلام فإب كان على يد موسى عليه السلام نصير، صاحبة فعل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر والخلقة اليابسة ماثر عنه وإحياء، والتجيب أنها لم تتغير عن صورتها الأصلية ومع هذا صارت فيها آثار الحياة كاملة فإن كانت تمير على شكل الحيوان فقط كما صارت عصا حية فكان من خواصها لأن يقال إن فيها شيئاً من آثار غياة كما تكون في الحيوانات الحية، فالمناسبة ههنا قائمة ولكن المحس من العود اليابس كان يبكي ويتوجع ويتفجع ويظهر ألم الفراق، ولم يكن فيه أثر الحياة من قبيل وعلى هذه الحالة كيف اشتاق وألم ههنا في المحبة ولم فراق النبوي، وبذا يظهر يوم الجمعة هذا الإعجاز فتلصصهم غفيرة وجمع كثير، فهذا يدل على فضيلة محمد صلى الله عليه وسلم وكمال لأن ألم الفراق والشتى والإشتياق المذكور يدل على كمال درجة الإدراك والشعور الذي ثبت منه أن عصا موسى عليه السلام لا نسبة ولا مشابهة به لأن هناك لم يثبت سوى أنه صارت عصا نباتاً نوعاً من الحيات، وههنا آثار الحياة قد ظهرت من العود اليابس الباق في الحال أن الآثار التي قد ظهرت منه لا يظهر ولا يتوقع إلا من أصل الكمال من نوع الإنسان وعلى هذا القياس سلام لإعجاز عليه وإطلعة الأفتخار له بعد الاستماع إلى كلامه صلى الله عليه وسلم، والإشتاق من موضع إلى موضع آخر واجتماع الشجرات والنسج وميلانها والإتيان بينهما يدل على الحياة والإدراك والشعور الذي لا يتوقع من الحيوانات وإن كان ذلك يتوقع من نوع الإنسان -

التقابل في إحياء الأموات بعيسى عليه السلام | على هذا لقياس إحياء الأموات

من عيسى عليه السلام مشهور بين الأنام في خلق صورة الطيور والحيوان أحياءها
فهذه الأقسام من معجزات عيسى عليه السلام لا تساوي بمحجرات بيئنا صلى الله عليه
وسلم فإن بيت قبل كونه ميتاً كان حياً بحياة ركن الشجرة أيا بسطة لم تكن حية في
وقت ما قط . وكذلك الحيوانات التي صنعها وخلقت عيسى عليه السلام بيده من
الطين وأطارعا كانت تشابه باعتبار الصورة والشكل بالحيوانات الحية ، وههنا
لم تكن شئ من ذلك ومع هذا فرق الإدراك والشعور كان رائداً ، ومع وجود ذلك
من يتعصب ويتكبر أو يعاند فلا بدوا به فلا تكرر لا ينصف ولا ينظر إلى شئ ما ولكن
فكرة الأخيرة لازم على كل حال -

المعجزات العملية لرسول الله صلى الله عليه وسلم | فالعرض بعد ذلك هو أن
أفضل من معجزات الأنبياء عليهم السلام | فضيلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم باعتبار معجزات العملية كان ظاهرة وباهرة بحكم الإنصاف على الأنبياء
الأخرى ولكن في ضمن ذلك ظهرت فضيلته على الأنبياء الآخرين باعتبار معجزات العملية
أيضاً . لأن شئ الأشجار وبكاء العمود من جملة الأعمال لا من يعاوم وباعتبار الأعمال
الاختبارية كالأنتم والبكاء يلزمها قبل كل شئ الإدراك والمشعور والحياة ويصدر
تلك الأعمال أو لا ظهرت معجزة عملية أيضاً في ضمن تلك الوقائع ، فالعرض في
جناب أهل الانصاف أن يسمعوا عرضاً آخر لكي تظهر فوقية محمد صلى الله عليه
وسلم وفضيلته باعتبار المعجزات العملية أيضاً .

فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم على موسى | فإنه كان الماء قفراً ونجس من الحجر
عليه السلام في معجزة تكثير الماء - | بركة موسى عليه السلام فكان ظرنا

في وقعة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتفجر الماء من يده المباركة وتظهر الماء
من الأحجار ليس بعجيب فريد يتفجر الماء من الأحجار ويتأخذ ذلك ولكن العجيب منه
أن يجري الماء من اللحم والجلد وخروج الماء من الحجر لا يدل على فضيلة جسم موسى
عليه السلام ولكن ههنا يتبين أن اليد مباركة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت مبعوثاً في جيش منيرة فإذ كان يمشي في غفوة من وقيل في بيته يده كريمة مركبة
عليها فيخرج من ماله ما يقدر كثير يروى بعسكر كله ويرود حيوانات بعسكر كثير أيضاً
فحكته أن يحلم أنه هم سليم أن ليرة إذا قابلت الشمس فتكون تلك الليرة في وقت التقابل
قابضة ومفعونة والقدر يصعد عليهم يكون من الشمس وهذا المنور جاء من جانب الشمس
لا من المورة أن نقول أن فعلية قد جاءت من جانب السماء في الكائنات لجوار أو الحواشي
ما بين الأرض والسماء والأرض قابضة فقط والأرض من ظهر النمل التي تأخذ من الأرض
وكذلك كانت يده الكريمة دسطة الفيض وأنه لا يجاد لفاعلية لفاعل الحقيقة والظاهر الموجد
الحقيقي تعالى والله سبحانه ونعاني فإن كان هذا الاحتياج إلى مثل هذا الرباط والكنز مثل
فيه أن ظهوره من هذه الطريقة يدل على أنه بيننا واضحة بأن ما وقع وظهور في هذه الواقعة
كان ليلة النبوة تأخر في ظهوره ومجزة موسى عليه السلام لا يدرك على هذا المزية
والله أعلم من يدل على عظم قدرته الله تعالى في نقطه.

فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم على أوطى هذا القياس القابل لعاب فيه المبارك والنص
عيسى عليه السلام في معجزة تكثير الطعام في السفر وزيادة الماء في البحر لهذا العمل أو تكثير
الطعام بقرآنه صلى الله عليه وسلم على الطعام والماء وزيادة يدل على كبر جلاله المبارك
وبغير مثل هذا العمل تكثير الماء في نقطه يدل على قدرة الله تعالى ولا يدل على كمال جسم
عيسى عليه السلام وإن كان هذا الأمر مسلم موسى وعيسى عليهما السلام كانتا وسفتين
لهذه الأمور وهذا يدل على تقربهما من الله تعالى ولهذا عدت تلك من معجزاتهم وهذا
التقرب موجود في حضرة سيدنا صلى الله عليه وسلم وفي موسى وعيسى عليهما السلام مع هذا
في معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم ما يدل على كمال الجسم من هذا المعجزة.

في معجزة شفاء المرضى فضيلة نبيك أوطى هذا القياس أن يحسن ماس يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على عيسى عليه السلام صلى الله عليه وسلم صارت القدم الكبيرة صالحة
صالحة في العود والعين الحزينة الرضا ويمس يده المباركة برودة وصحت في الحال وهذا الأمر
له مزية وفضيلة نبيه ومكانة رفيعة بمقابله لحسن شفاء الأضرار وإن هناك يقال أن

الله تعالى سالت العالم قد شفى امرئى كعضى قول عيسى عليه السلام وليست لي مركبة جسم
عيسى عليه السلام وهذه الاموار موجودة ان مركبة جسم النبي صلى الله عليه وسلم رقدت
الله تعالى لان الفاعل الاصيل الحقيقي هو الله تعالى ولكن بواسطة جسم محمد صلى الله
عليه وسلم فلهذا لا تجوز ان لا شك انها تدل على كون جسمه المبارك منبع البركات
مقابلة معجزة شق القمر بمقابلة | واستمعوا ان يوشع عليه السلام قيام السموات في مقام
سكون الشمس او عود الشمس فاحداً في سكت ولم تحرك برهة من زمان بل ايضا
ليس عيسى عليه السلام وغيره من عود الشمس بعد غروبها وان كانت معر . عظيمة استأن
ولكن انشقاق القمر على واشرف وافضل من ذلك لان اولاه حكمة ان تجلوت في
حكماء الاقويحة البريطانيين وعند اصحاب بيت غورث حكيم يوناني وفي سدهم
في صائتين المعجزتين يثبت سكون الارض اوتسمى من حركة المعكوسة
والاثر لثقل الارض وانباتها على السموات | وثنا اعلم ان البشر من امم
الانجليز بين لوا نظريتهم وتوافقهم بطريات وظهرهم يقولون هذا المذهب ولا يلزمون
مذهب بطليموسين اعنى مذهب حركة الارض والشمس والقمر والكواكب وان كانت
المخالفة في حركة الافلاك تكون ماعنا لعدم قبول هذا المذهب نجوابه : ان بموافقة
حكماء الانجليز لا حاجة الى اثبات السموات وان كان على طريقهم لا حاجة الى انكاره
ايضاً ، وان كان يعلم بان الكواكب كلها دون السماء وليست في السماء ولا فوقها ،
ويجوز بان الشمس في مركز العالم ودون السماء والارض وغيره من السيارات
تتحرك حول الشمس فلا ضير فيه ، وزياتي المنقبة والحلل من تسليم هذا
في رأيهم ومذهبهم .

شق القمر خلاف الطبيعة وسكون وبالجملة بطور (أي بفتح) حكماء الانجليز
الشمس في الحقيقة سكون الارض على طريقهم خلاصه هذه المعجزة هي ان الارض

قد تبدلت حركتها بالسكون أو إن تبدل حركتها لمسافة قد بدلت مرهقة في سافة قصيرة
 بالحركة الأخرى المعكوسة. إلا أن لأرض سبب قريبها أن تنجذب بها من هذا الأمر كما
 تنجذب من شفاق القمرين هناك. وزا بسبب وصول التأثير إلى بعد مشات
 فوق فراخ جهة السماء أصعب من أن يثرب في استي الذي هو تحت القدم ومتصل
 بأقدام دائما. ثانيا على أنه بين هذين اثني عشر من بون بعيد وشرق مديد كما بين
 الأرض والسماء. لأن تبدل الحركة بالسكون ليس بصعب ولكن في الجسم القوي يفيط
 أن يقع الإنشقاق ولا فترق فلا شك أنه أصعب والدليل على هذا أن حركة الأجسام
 إن كانت اختيارية فكما أن الحركة يتصور من الأجسام كذلك يتصور سكونها. وإن
 كانت حركتها ليست بإختيارها بل بتحرك غيرها فيكون السكون في هذه الصورة
 من أصل مقتضاها الطبيعي فلا يكون مروض السكون ولحقه في حقها مشكلا أصعب
 يكون إدراكه عن قبوله. وإلا بما من تسليمه ولكن الإنشقاق في حقه خلاف الطبع
 فيكون أصعب وإن كان يتصور ويفرض في حق القمر أنه مثل الحيوان ذي الروح فيكون
 هذا الأمر في حقه صعب شديد وأنه عقيمة. فلا محالة في هذه الصورة إنشقاق
 القمر يكون أعلى وأصل بالنسبة إلى سكون الأرض.

كل حركة سواء كانت طبيعية أو دس هي هذا الحركة المعكوسة، يعني إن كانت
 قسرية لا تكون بلا شعور واردة. الحركة الأرضية اختيارية حركتها المعكوسة ليست
 بصعب عينا، لأن حركتنا لما كانت اختيارية فلا يشكل علينا ولا يصعب أن نتحرك في
 أي سمة وجهة نهي في إختيارنا وإن كانت حركة الأرض تتحرك غيرها لا بإختيارها
 فيمكن بتحرك غيرها أن يحركها حركة معكوسة. بقي الأمر أن يتجاوز الحرك الذي لا شعور
 فيه ولا إدراك وأن لا يصدر منها سوى حركة واحدة في جهة واحدة ولا يصدر منها
 حركة أخرى. وتسميتها طبيعية. فهو إختيار من مذهب من لا إدراك له ولا شعور
 (كالأدين) لأن الحركة لا تصور سوى أنها تكون جهة وجانباً إلى وجانباً، وظاهر
 أن هذا الأمر لا يمكن بخير إدراك وشعور فإن كانت الطبيعة بذاتها مرهقة فيثبت

إدراكها وشعورها. ولهذا حسرت الحركة إرادية واختيارية وإن كان المرجح وراء
غيرها وشعورها فهي حركة طبيعية قسرية أعني من تحريك غيرها تتحرك وفي الحقيقة
معنى الطبيعة هو هذا. وكون هذا اللفظ في اللغة العربية بمعنى المفعول شاهد على
على هذا الأمر. والحاصل أن سكون الأرض وتحريكها المعكوسة بكلا الشقين يكون
مساوياً بانسحاق القمر وعلى أن القرب والبعد والفوقية والاختية بالتساوي للثاثير
فوق ذلك زائد واضح -

وقولية المدعى لأحد لا تتوقف على سلمته | ولو فخر كما يقول نصراني المسيحي
بأن الشمس تتحرك فبعد تسليم هذا الأمر سكون الشمس وحركتها المعكوسة سواء كانت
إرادية أو غير إرادية في كلتا الصورتين يبت بمشكلة بالذبة إلى شق القمر إلا أن
القرب والبعد في محس الثاثير ينعكس الأمر في الظاهر فإن الشمس أبعد من القمر
ولكن نقول أولاً: إن المتحركين بالاختيار بوجه الأمر والهمي والإستعداد والإلتزام
يمكن ستمالكهما من بعيد وفي الإنسان والحيوان ربما يكون الصوت من بعيد
إذا سمعوا يسكنون ويقفون ويقطعون المشى أو يمشون بمسار صوت من بعيد
ويكن شق جسم أحد من أجسام من بعيد لا يتصور فالشمس إن كانت تتحرك
بإرادتها، فإستعدادها يوشع عليه سلام يكون الشمس لا يدن على تأثير يوشع
عليه السلام وقوته، بل يدل على أن الشمس قد امتثل وأتقاد بقول يوشع عليه
السلام وأمره فقط - فامتثال أحد بقول آخر وأمره، لا يدل على عظمتة ولا ينحصر
عليه - فالله سبحانه وتعالى يقبل دعاء العبيد فهذا الأمر يفضل العباد منه تعالى
معاد الله، وربما يسمع الله دعاء الكفار أفي هذا يصير الكفار مقربين إلى الله؟
وعلى هذا القياس ربما يسمع أوامر السلاطين معروف المساكين واستعانتهم
أبهذا يفضل المساكين منهم؟ كلا، لا، بل هذا الإستعداد يدل على أن في
هذا الأمر الذي يتدلى ليس المستدعي تدخل فيه، فإن لم يكن في كل حين في
وقت الإستعداد لا زماً يثبت كونه غير تدخّل في هذا الأمر

شمس متحركة بإرادتها فإن كنه الشمس تتحرك بحريك غير هنيئكون سيكون سكونها سكونها
واستلزامه يوشع عليه السلام وإن كان في الظاهر من الشمس ولكن في الحقيقة يكون
من ذلك الحرك أي أن حكاية ظاهره تدل على أن استدعاءه كان من شمس
وظاهر في هذه الصورة يثبت أن الشمس متحركة بإرادتها -

الحرق والإلتيام في الفلكيات استأخر الله على طريقه حكاه يوفان زوال حركة
أشعب من السكون وحركة معلومة الفلكيات ليس بحال لأن عندهم تلك الحركات
دائمة ليست بضرورية وحذاق اسطق يعلمون أن مخالفة الضرورة تكون محالاً
ومخالفة الدوام لا يكون محالاً والحرق والإلتيام في الفلكيات يعني الأول أن الكواكب
والشمس والقمر عند صم من جملة الحالات وبقاء الفلكيات بعينها عند صم ضروري
ن كان في الواقع هو ليس بحال وهذا ليس بضروري أي الحرق والإلتيام ليس بحال والبقاء
ليس بضروري) ركن على كل حال الحرق والإلتيام بالنسبة إلى السكون والحركة معنية
تصعب فلذا اعتري للفلاخيا والامتناع والإستحالة -

التقابل بين معجزة شق القمر وبين العرض فأمكم بأنه إذا قابلتم هذه المعجزة
معجزات داود عليه السلام بمعجزة تصيير الحجارة لبننة أو بليونة لعدد فهل
تجدون تفاوتاً كبيراً فيما بينهما مثل السماء والأرض ؟ أم لا ؟

أخر بركة صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شك في مزيدة معجزة موسى
عليه السلام بيد أبيضا ذلك كلام في شخصيته، ولكن بعض أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم على رأس العصا ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليد الظلمات
لما قاموا وذهبوا من جناب خدمته إلى تحملهم ومكانهم صارت عصا منيرة منيرة
وكان أصحابها فلما تفرقا صار النور والصبر مع كل واحد - فتصوروا أنها بإرادته
يد البركة لموسى عليه السلام لما كان ألقاه في جيبه فكان وجهه قرب قلبه المبارك
صارت اليد منورة مضاءة فأدركها كما أن نبياً جديداً ولنا في قرب نور القلب
وجودة أيت الالام موحوداً - فمما أن لشراب الروح إلى أرحام يحيى الحياة مناسبة لها

كذلك بوجه قرب نور قلب موسى عليه السلام في يده مشاركة حواء نور والصباء جابر
كانه لا موزن ذلك فلا غرو فيه ولا تعجب، ويلزم فيما نحن فيه في تلك الواقعة لم يكن
تبيين ولم يكن لعصاها وختمها قريبا من قلب شرايف ولا في أحد القلوب من العبدية
كما يكون في البدن بنسبة الروح ولم يكن هم هذا إلا بركة محبة الله صلى الله عليه وسلم
فقط.

الأثرية غير المعركة بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استمعوا إليها من غير
إن نأتمروا وإن لم تحرق الجسم المبارك إبراهيم عليه السلام فلا تعجب فيه
ولكن التعجب من سفرة لم تحرق النار السفرة التي كانت عند الناس محفوظا من
تلك التي أتت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن هذه الواقعة مرة واحدة بل كما وضحت
تلك السفرة بالدسومة قتلى في النار إذا احترقت الدسومة والوسخ فأخرجت من النار وصارت كاتبة
المضول وهذه القصة مذكورة في سنن أبي داود وجلال الدين الرومي في الحكايات الأخرى مذكورة
في كتب الأثرية فتحملوا: إن عدم احتراق آدمي ليس بالتعجب بسببه عدم احتراق
السفرة المنسوجة من خوص الخيل ومع كونها دسومة دسمة التي تحرقها النار بالسفرة
ولما أتت في أن بين إبراهيم عليه السلام وبين السفرة فرق كما بين الأثرية والسفرة
(فأين الأثرية والشري) لأن إبراهيم عليه السلام لم يكن فقط نبيا بل كان خليل
الله تعالى. وفي هذه الواقعة أن تلك السفرة وضعت في بعض الأحيان بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل عليها الطعام صلى الله عليه وسلم.

ثبوت المعجزات القرآنية في درجة العليا والحاصل أن خبير صلى الله عليه وسلم
فائق على كل المعجزات الحميدة كما أنه فائق في المعجزات العلمية (ومزيد عليه
إن المعجزات هي مذكورة في القرآن فتشتملها - تسادها قطبي ويقرني لا توبه -
وتجدها أرحمها لأن كتب التي سوى القرآن ليست فيها كتاب بأن يورث على فائده
مساواة على الفت ويكون ذلك من كتاب أثبت من سائر الكتب ولا يورث
كأنه من القرآن في العلم بالحق في قوله تعالى.

ثبوت المعجزات المحمدية رآني هي مذكورة في | وعلى أنه الأحاديث النبوية في هذا الأمر
 كتب الأحاديث ليس بأقل من التوراة والإنجيل | (الثبوت والاستناد) مسلمية بالتوراة
 والإنجيل (قال الشيخ المناوئي هذا على سبيل التناول والإحسان من وجهة
 الأحاديث الصحيحة عالية من كتب أهل الكتاب لأن اليهود والنصارى يزعمون ويقولون
 في حق كتبهم أن مضامينها الهامية وألفاظها غير الهامية | وأهل الإسلام أيضا يقولون
 بأن مضامين الأحاديث يتعمق بالوحي رآني الوحي الحق الذي هو صوبيهين القرآن وتفسيره
 وتوضيحه بأمر الله تعالى وبالإنفاذ في قلب النبي صلى الله عليه وسلم) إلا أن ألفاظها ليست
 بالوحي ولهذا يفرقون ويميزون بين القرآن والحديث. وأيضا أهل الإسلام يقررون
 الألفاظ القرآن في الصلوة ولا يقررون الألفاظ الأحاديث فيها رآني في الركعات والافعال في مقام
 الأدب يتلون الألفاظ النبي صلى الله عليه وسلم في التناء والتشهد والقومة والجلدة
 وغيرها) فوجهه أن حالة الصلوة هي حالة المناجات مع الله تعالى فينبغي أن يكون
 في تلك الحالة الألفاظ التي نزلت من عند الله وقلة المفردة وعدم السعة لا يحيز
 بأن يوضح ويبين هذا المضمون - ولكن مع هذا التساوي أيضا يفرق موجود بأن
 عند أهل الإسلام سنن الأحاديث موجودة من أوله إلى آخره، من عهد مالك
 في فقهه، يبينون سلسلة الرواة كلها - وهذا الأمر كيف لا يكون موجبا للاعتبار
 والاعتقاد على أنه الدليل الذي كانت الأحاديث فيه متواترة في ذلك الزمان بين
 أحوال الرواة مفصلا - لأن في ذلك العلم الكتب موجودة بكثرة - وكل سيكون
 بعض الروايات في تلك الذخيرة مثل التوراة والإنجيل لا يكون أحوال الرواة
 معلوم لنا إلى الآن ولكنه لما كان التقابل والمجافاة مع النصاري فآتي
 حرج في نقل تلك الروايات وبعد هذا المجال لأهل الإنصاف أن يتجاوزوا -
 اعتياف أهل الكتاب وظلمهم | وأهل هذا الإنصاف وعدل بأن يعتمد على الروايات
 التي فيها ذكر معجزات عيسى وموسى عليهم السلام لا يسم معجزات سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم مع كونها مذكورة في الروايات المتصلة (في الأحاديث أكثرها صحاح)

والجيب كل الجيب أن أهل الكتاب يدحضون الحق لجأه لهم أعداء هذا وصدق
ولا بل ظلم وجور -

تحقيق الأمر بأن المعجزات | ويقول بعض الناس أن تلك المعجزات ليست
مذكورة في القرآن أو لا؟ | بمذكورة في القرآن فنقول أولاً هل التسليم لازم
بأن يكون مذكوراً في القرآن، وهل هذا شهادة العقل أم شهادة سائر
برهانكم إن كنتم صادقين | فيا للجيب من هذا الظنم | سورتي هي مذكورة في
كتب التاريخ التي أقوالها وأخبارها بحسن السماع أكثر مصنفهم يذكرون بكل
ما سمعوا ولا يفتنون عن أحوال الرواة بالتحقيق وتثبتت وليس اليوم بهذا الكتب
سند يكون متصلاً إلى مصنفهم فكيف يسلم النصاري ويشتركون هذه الروايات في
قبولهم كالنقش في الحجر ولكن لا يسلمون بحديث النبي صلى الله عليه وسلم.

ذكر بعض معجزات لقرائية | على أنه إن كان الغرض أنه ليست المعجزة مذكورة
في القرآن مطلقاً - فهذا كذب محض وإفتراء - أليست معجزة شق القمر وكثير من
أخبار التي يثبت منها ذكر الخفاء في الإسلام وقصة حرب الفارس ومغلوبة
الروم، وسوى ذلك من المعجزات مذكورة في القرآن؟

تكفي المعجزة الواحدة للإيمان | وإن كان الغرض إن كل معجزات يست بمذكورة
في القرآن فالغرض أن للإيمان تكفي المعجزة الواحدة -

وسألا المقبول على صحة السند | على أنه سند قبول الرواية على سند لا على أنه
لا على النسبة إلى اسم الله تعالى | ينسب إلى اسم الله - ولا يلزم على نصاري
أن تكون سوى الأنجيل الأربعة عندهم ويجب التسليم مع أنها في أعينهم
مردودة وخلف فلما كان مدار الأمر على السند فالحديث النبي صلى الله عليه
وسلم تكون واجب التسليم لأنّها ثابتة بأكثر ما يند الصيغة والتوراة والإنجيل
تكون واجب الرد (لعدم سندهما مثل سند زحاديث) وبعض الناس يقولون
إن في القرآن أنكار من إرادة المعجزات وإظهارها ركناً في أكثر المواقع حسن طلب

أنفraz المجرة ألكوا سقرن من ينة زاذبدم) وهؤلاء لا يفهمون بأن إنكار القزوين هو
مثل إنكار لا تخيل (صاحبو بهم) ٤

تحقيق ثبوت معجزة شق القمر من التاريخ [وبعض الناس يقول إنه إن كان قد
وقع شق القمر فلما كان ذلك لم يكن متغلغلا مشهورا في العالم ولم كان لم يكتب
في التاريخ فحيوا به أنه لو لم يكن هذه المعجزة وحيدة يقع لعدم ثبوتها عند
وعلى أنه فإن كان في مثل هذه الوقائع التمهيد لآلها وأيضا بأن يكتب هذه
الوقائع في كتب التاريخ فإت كان هذا الأمر لازما. فتقول أين ذكرت تلك الظلمة
التي وقعت في اليوم الذي رفع فيه عيسى عليه السلام على الصليب وأين ذكر
النجم الذي استنار حين ولادة عيسى عليه السلام وأين ذكر الشمس التي سكنت إلى
نصف النهار وفي أي كتاب ذكر هذا. وعلى هذا القياس الوقائع الأخرى. وهذه
كلها مسلمة عند انصاره يذكرونها عند ذكر المعجزة (وعلى أنه في الوقائع التي
تقع في النهار والحوادث التي تقع في الليل فرق بين كما بين لارض والسماء لا سيما
إن كانت الليلة نظماء فيعرفها كل الناس ولكن الإطلاوع على انتفاخ القمر يمكن
إلا للذين هم كانوا حاضرا في تلك الليلة وفي نفس الواقعة ومع ذلك كانوا متيقنين
وكانت أنظارهم أيضا مرتفعة إلى السماء والقمر. وظاهرا أنه لا يقع الاتفاق
لهذه الأمور إلا قليلا نادرا بأن يكون الناس في ذلك الوقت متيقنين وأنظارهم
مرتفعة إلى السماء. ولو فرض هذا الأمر في موسم الشتاء ن يكون هذا مستبعدا جدا
وعلى أنه بعد النوع الشمر في مدة يسيرة وقعت هذه الواقعة ولذا مذكور في الروايات
كون جبل الحارر أي جبل النور كما يسمون الفسطين في هذه الصورة في ممالك
المغرب لم يطلع القمر حينئذ (وفي بعض المواضع يستبعد بأن تكون إحدى
القطعتين كانت مثلا أمام قطعة أخرى فلذا الاتفاق لم يعرف ولم يحس في
ذلك موضع عدم في مسألة أم لا حيث كان وقت ارتفاع القمر البتة ولهذا هناك
احتمال في طرحه على ذلك زائد أن النسبة إلى الممالك الأخرى ولكن ما كان ارتفاع

القرور إذا فلا محالة تكون حينذاك وقت نصف الليل فلم من الناس حينئذ كانوا متيقظين بل الظن الغالب أن أكثرهم حينذاك كانوا مستغرقين في النوم وعلى أنه أهل عملة الهند منذ قديم من الزمان لم يعتقدوا في ضبط أحوال التاريخ (وليس عندهم من أخبار التاريخ سوى أكاذيب مهابهارت وغيرها) ومع وجود ذلك في بعض كتب التاريخ المذكور بأن اتخذ من راجا من راجوات الهند عاين في بيته هذه الواقعة بعينها كما ذكره محمد قاسم فرشته في تاريخه (فما يقال زائدا على هذا فلا هل الإلصاف يكفي هذا المقدار وأهل الاعتساف والجور يعلمون بهذا بعد معاينة عذاب الأشخوة -

الخاتمة في تحليل اللحم أت الهنود لعل في قلوبهم خدشات وشبهات في تحريم اللحم ولعلهم يتخيلون ويقولون إن ذبح الحيوانات لأكل اللحم ظلم خالص لأن النفس الوحيدة أتلوف نفوس كثيرة كيف يجوز؟ ومع كون ذلك التلف ليس إلا لذة قليلة وأيضا ليس مدار حياة الإنسان على لحوم الحيوانات -

تحليل اللحم ليس بظلم | ولهذا معروض في الجواب : بأننا نحن أهل الإسلام إن كان من اختيارنا وشهوات نفوسنا من غير إجازة الله تعالى فوذي الحيوانات فلا شك فيه إنه ظلم ولكن ليس هذا الأمر بل نحن بإجازة الله تعالى مالك الملك فحل الحيوانات فإن لم تكن الحيوانات بعد إجازة الله تعالى حلالا فمطلبه أن ليس الله تعالى بإختيار على الحيوانات ، والحيوانات ليست بمخلوقة له ، فقولوا أنتم رأيها (هنالك) أليس هذا ظلم كبير بأن لا يكون للمالك إختيار على ملئه ، والعجب أن يكون ذبح الحيوانات ظلم ، ولم يكن منع الإجازة لله تعالى ظلم ، ومع ذلك الركوب على الحيوانات وحمل المتاع عليها وضرب ألبانها واستعمال جلودها وإحتياز النعال والأمتعة وغير ذلك (على أي استحقاق مبني ذلك -

أكل اللحم للإنسان والحيوان كلهما مناسب | وإن زعم أحد بأن الله تعالى إختيار ولكن لم يكن أكل اللحم وحده مناسب للإنسان فجوابه ! أولا إن كان معنى المناسبة

بأن يعمل حسب استحقاقه ، فأي شيء لم يكن لله تعالى عليه استحقاق فمن يجتروا أن
يقول هذا - وأي استحقاق لم يكن حاصلًا لله تعالى على مخلوقه ، وإن كان معنى التما^س
د الاستعداد والصلاحية أو القابلية ، كما في المرأة والحجر ، فرق من جهة القابلية ، ولذا
تعطي الشمس النور للمرأة زائداً وتعطي الحجر قديلاً ، فإن يكن الأمر بعكس ذلك فيكون
غير مناسب ، الجواب : أنه لا شك في كون الإنسان مستحقاً لأن تكون هذه الأشياء
حلاً له ، ألا ترون أن البيت القديم الكثير تحرب يتردى ويبنى في مقامه بيت
جديد جيد ، أليس هذا مناسب هو مستحق ، فكذلك أمر الحيوانات بأن تذهب وترعى
ويبنى من خضها بدن الإنسان ، أليس هذا مناسب هو عين الصواب والغرض
أن كسر الشيء الحقيق لبناء الشيء الأعلى والأفضل مناسب بل عين المناسب
والصواب - والحجر مناسب للإنسان بوجه آخر أيضاً لأن الأشياء الأخرى والأغذية
غير اللحم مادة بعيدة عن الإنسان واللحم مادة قريبة لعدائه وبناء جسمه ، فلذا إن
كان يتولد من اللحم الحقيق اللحم الأعلى فلا تعجب فيه ، لأن بعد اندفاع الفضلات
وبقاء القصفية زائداً - ولبيان أيضاً مناسب لأنه كان قبل ذلك منه قوام الجسم
الحيوان ، والأذن تقوم منه قوام جسم الإنسان - وحاصله أنه قبل ذلك كان آلة
ومركباً لروح الأدنى والأذن صار آلة ومركباً لروح الأعلى وظاهر أن الترقية
في مخرج الحسن لا ينبغي الطعن فيه ولا الاعتراض عليه -

كل اللحم الإنسان أمر طبيعي | على أنه أعطى الله تعالى الإنسان أنياباً مثل الأسد
والذئب والفهد وغيرها من الحيوانات متخزوات الأنياب ، وهذا يشير إلى أن غذاه
هو صلي اللحم ، وعند أهل العقل هذا الأمر ليس بأقل من الإجازة ، وظاهر
أن كل شيء أعطى فهو لأمر ما لغرض وعمل خاص ، كما أن العين للرؤية
والسمع للسمع وبعد إعطاء هذه الأعضاء يفهم الإجازة وكذلك تصوروا
أمر الأنياب -

التفريق بين الحيوانات وتحليل اللحم وتحريمه | نعم هذا الأمر مسلم بأن ليس

كل الحيوانات متساوية في هذا الأمر فلكل حيوان تأثير على خبذة فكل حيوان
لحمه مفيد للإنسان يكون حلالاً وجائزاً وكل حيوان يكون لحمه مضرًا (لبدن
الإنسان أو لروحه) فيكون بقدر مضرتة غير جائز استعماله للإنسان (لأن أمر الله
تعالى ونهيهِ وإجازته ومنعه باعتبار نفع الإنسان ومضرتة ونقصانه لا باعتبار
نفع ذاته ونقصانه) فعلى هذا اللحم الأسد أو الخنزير وغيرهما من المبيع يكون حراماً
وممنوعاً لأن الخنزير نجس كله لحمه ودمه وعظمه وكل شئ منه نجس (وأيضاً
يأكل الخنزير النجاسة) والأمور الثانی فيهِ أنه حيوان عديم الحياة فأی حیوان یسأله
بأنشأه على مرئي منه لا يبالي الخنزير ولا يغار عليها فلذا هو حرام لثلاث سري الوقاحة
والعدم الحياة في الإنسان بأكمله، ولثلاث نجس القلب والروح فيتولد منه الخواطر
الروية والخيالات النجسة والأفكار الفاسدة والأسد وغيره من الحيوانات المبيع لحومته
لوجه الأخلاق السيئة لثلاث يسري في مزاج الإنسان المخلق السيئ من تأثير لحمه،
لأن كما يتولد من الغذاء الحار الحرارة في الجسم ومن غذاء الباردة البرودة كذلك
حال الأخلاق والكيفيات فتخلطوا خواص أنواع الحيوانات (والله أعلم بالصواب)

تم التعريب بيد أحقر العبيد عبد الحميد السواقي (في حالة المرض)

بعد الجمعة المباركة قبيل العصر بعد الساعة الرابعة في ٣ ذي الحجة ١٤٠٤

٣١ أغسطس ١٩٨٤م

والحمد لله على ذلك، اللهم اجعله خالصاً لوجهك الكريم واجعله سنة

حسنة للمؤمنين وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه

وأزواجه وعلى جميع إخوانه من النبيين والمرسلين وجميع أتباعه إلى

يوم الدين . برحمتك يا أرحم الراحمين

اجوبہ اربعین

(دردروافض)

(از حجة الاسلام محمد دین و علوم بانی دارالعلوم دیوبند حضرت مولانا محمد قاسم نانوتوی)
حضرت مولانا محمد قاسم نانوتوی کا نام نامی ہی اس بات کی ضمانت کے لئے کافی ہے کہ کتاب
علوم و معارف حقائق و دقائق کا مجموعہ ہے۔

اجوبہ اربعین میں حضرت نانوتوی کے علوم و فیوض مناظرانہ و تنقیدانہ مضامین کا وسیع
سرایہ ہے۔ یہ کتاب اہل رفض و تشیع کے رد میں ہے اس کتاب میں اہل رفض و تشیع کی طرف
سے اہل السنۃ و الجماعت پر کئے گئے چالیس اعتراضات کے عقلی و نقلی طعنوں پر دندان شکن اور
مسکت جوابات دیئے گئے ہیں۔ اس کتاب کے دو حصے ہیں۔

حصہ اول میں اٹھائیس اعتراضات کے جوابات ہیں جو حضرت نانوتوی نے ایک رسالہ
میں مکمل کئے اس حصہ میں حضرت کے ساتھ حضرت کے داماد مولانا عبد اللہ انصاری سابق ناظم شعبہ
دینیات علی گڑھ یونیورسٹی بھی شریک تھے ہر سوال کا ایک ایک جواب ان کا بھی ساتھ شامل ہے۔

حصہ دوم بارہ اعتراضات کے جوابات پر مشتمل ہے اور یہ صرف حضرت نانوتوی کے تہمات
رقم کار مہزون منت ہے اس میں وقت نظر زیر کی 'عمیق حقائق' و معارف لطائف و ظرائف کا
گنج گراں مایہ موجود ہے۔ حضرت نے اس حصہ میں متعدد مسائل فذک وراثت نبوی صلی اللہ علیہ وسلم
جیسے اہم مسائل کے علاوہ مسئلہ حیات نبوی صلی اللہ علیہ وسلم پر بھی روشنی ڈالی ہے۔ یہ حصہ زیادہ دقیق
اور مشکل اور بہت سے اہم علمی نکات پر مشتمل ہے۔

الحمد للہ ادارہ نشر و اشاعت مدرسہ نعرۃ العلوم نے اس کتاب کو نہایت محنت کے ساتھ
کتاب میں سرخیان حوالہ جات کے ماخذ پر سے اور متعدد جگہ حاشیہ عمدہ کتابت اعلیٰ طباعت
و معیاری جلد بندی کیساتھ طبع کرایا ہے۔ کتاب کے شروع میں فہرست مضامین اور حضرت مولانا
عبد الحمید قاضی دارالعلوم دیوبند و مہتمم مدرسہ نعرۃ العلوم کا ۲۶ صفحات پر مشتمل مفید مقدمہ لگا دیا

قیمت -- ۳۶ روپے

کیا ہے۔